

إسلام الخصري

بلد المهاليك

رواية

رواية
إسلام الخضري
ولاء أحمد
مصطفى النجار
أمير عاشور
٢٠٢٠/٣٠١٤
٩٧٨-٩٧٧-٦٨٠٥-٠٢-٦

بلد المهاليك
الكاتب
التدقيق اللغوي
التنسيق والإخراج الفني
تصميم الغلاف
رقم الإيداع
الترقيم الدولي ISBN

Facebook Page

E-mail

Tel.

Add.

G.M

P.R.M

المؤسسة للنشر والتوزيع

Mo2assasa@gmail.com

٠١٠٩٠٧٤٥٣٧٤ - ٠١٠٠٠٩٧٦٨٧٦

الإسكندرية- ميامي - سيدي بشر

مصطفى النجار

نهى زيادة

جميع الحقوق محفوظة ©



إعادة طبع أو نشر دون

وأي اقتباس ، أو تقليد ، أو

موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية ، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير

بلد المهالك

إهداء

إلى من تعلقت أرواحنا بأرواحهم، لكن الله أراد أن يفرق
أرواحنا فلا تتلاقى إلا في المنام ليس إلا ..

أتمنى من الله أن يتغمدكم برحمته وأن يجمعني بكم في
عليين..

إلى "أمير السقا" و "دكتور محمود باسم" .. كم كنت أتمنى
أن تشهدا على انطلاقتي أولى أعمالي الكتابية، لكن إرادة
الله فوق كل شيء.. فليرحمكم الله.

إسلام الحضري
"مقدمة"

التفت عامر إلى صديقه مروان و قد أحس بشيء يتحرك من خلفه بسرعة جنونية و بطريقة متخبطة تبعث على الرعب في نفوسهم.. كأنه حيوان مفترس يحاول الفتك بهم.. أو على أبلغ تشبيهه كأنه ثعبان عظيم يحاول تحطيم عظامهم .

فقد تبع تلك السرعة المرعبة صوت أكثر رعباً كأن هناك مخالب لهذا المخلوق تعبت في شيء معدني.. كل محاولات إستنتاج عامر لماهية هذا الشيء باءت بالفشل! لحظات مرت عليهما كأنها عمراً آخر فوق أعمارهما لم يستطيعا اكتشاف ما نوع هذا الكائن الغريب الذي قذف الرعب في قلوبيهما ! كائن ظهر لهم من العدم ! المكان يشبه الليلة التي يختفي فيها القمر و تحل محله الغيوم الكثيفة . كان كل شيء حالك السواد إلا من ضوء المصباح الذي كان مروان يحمله في يده.

" الفصل الأول "

أحياناً تغرنا الحياة..

في محطة القطار الساعة الرابعة عصراً ركب عامر القطار المتجه من الاسكندرية إلى القاهرة . القطار المجهز بكافة التجهيزات التي تضمن رفاهية المسافر، جلس و هو يتذكر حياته، و كيف تغيرت جذرياً بين ليلة و ضحاها، تذكر أيامه في منزله، و أمه تداعب أنفه حتي يستيقظ و قد جهزت له الفطور.. تذكر أخته رقية التي كان يلعب معها، و كيف تتعامل معه بلطف لأنه الشقيق الأصغر لها! كانت

رقية وقتها تبلغ من العمر إحدى عشرة عاماً، بينما بلغ عامر عامه التاسع، اليوم عيد مولده وقد قرروا الاحتفال بهذا اليوم في بيت خالته.. والده مشهور بين أقرانه في المنطقة التي يعيشون فيها، مهندساً معمارياً.. الجميع يذكرونه بالخير وبحسن تربيته لأبنائه، الجميع يتحدث عن هذه الأم العظيمة التي تتسم بالعضة و الطهارة و حسن الأخلاق.. الجميع يشهدون للعائلة بالأخلاق الحميدة.. إستقلوا جميعاً السيارة متجهين إلى منزل خالته الذي يبعد مسافة ساعة بالسيارة عن منزله.

في طريقهم إلى خالته حدث ما لم يكن متوقع.. قاطرة تسير بلا رشد من سائقها انقلبت على جانبها الأيسر في اللحظة التي كان والد عامر يمر بجوارها بسيارته! حُصرت أعداد ضخمايا الحادث الأليم بين إصابات و وفيات بلغت عدد الوفيات أربعة أشخاص و مصابين هما عامر و رقية التي كانت في حاجة إلى الدخول للعناية المشددة بأقصى سرعة بسبب حالتها الخطرة. بينما عامر قد أصابته كدمات في مرفقه و قدمه، و بعض الحروق نتيجة اشتعال النيران في سيارة والده و بعض الشظايا في عينيه، انتقلت سيارات

الإسعاف إلى المستشفى بأقصى سرعة لها محاولة إنقاذ حياة تلك الطفلة رقية، لكن قبل الوصول للمشفى بالخطوات تلفظ رقية آخر أنفاسها ! وبق. عامر وحيداً في هذه الحياة.

بلغت الأخبار حالته فجاءت على عجل من أمرها.. ملابسها غير منمقة و يبدو على وجهها الشحوب من أثر الصدمة، كانت تقدم قدماً و تعود بالأخرى.. غير مدركة لما يحدث من حولها، يبدو على وجهها أثر البكاء الشديد، لكن يطفئ عليها أثر الصدمة، دخل عامر لغرفة العمليات في حوالي السابعة مساء يوم الأربعاء في اليوم الثاني والعشرين من شهر أبريل، جراحته تأخرت لأكثر من ساعتين لوجود الكثير من الأضلع المكسورة والعظام المهشمة.. بعد هذا الوقت الطويل خرج أخيراً من غرفة العمليات، وقد جبرت قدمه و يده كاملة و يوجد الكثير من اللاصقات على وجهه وأجزاء كثيرة من جسده. انتقل إلى غرفة خاصة من أجل العناية به جيداً.. كانت ليلة طويلة جداً فقد جاءته بعض التشنجات نتيجة الصدمة العصبية الحادة التي أصابته من جراء هذا الحادث الأليم، استفاق في منتصف الليل، يد حالته حول عنقه تحتضنه بشدة و هي نائمة بجواره.. ظل

صامتاً قرابة الثلاثه أيام يأخذ دوائه بانتظام مع مراقبه حالته الصحيه من قبل الطبيب المعالج له.. في اليوم الثالث صرح له الطبيب أن يغادر المشفى لأن حالته الآن قد أصبحت تسمح بذلك.. أفاق عامر من شروده فوجد آخر شخص يتوقع أن يراه في القطار، قام من مكانه علي عجل متجهاً إلى ذلك الشخص واحتضنه بقوة كأنه لم يلتقه منذ عشرات السنين، إنه صديق عمره مروان.. لم يلتقيا منذ قرابة العام و كأن القدر يلعب دوره في أن يلتقيا في هذا القطار، جلسا يتسامران قليلاً و قد علم عامر من مروان أنه ذاهب إلى القاهرة اليوم من أجل البدء في تحضير الماجستير.. و عندها كانت المفاجأة لأن عامر نفسه قد بدأ بتحضير الماجستير منذ قرابة الشهر ! و هو ذاهب إلى القاهرة من أجل بعض البحوث و من أجل إستعارة بعض الكتب التي ستعينه على دراسته.. تناقش الشبان حتى أقنع عامر صديقه مروان بأن يذهبا معاً إلى الدكتور " مروي " التي يلجأ لها عامر عندما يحتاج إلى أي شيء يعينه..

هي دكتوراة بجامعة القاهرة ومتميزة في مجالها بكلية العلوم. عاد الشaban كل منهما إلى كرسيه من جديد على اتفاق أن يتقابلا عند محطة القطار فور نزولهما منه.

" رحلة الحياة تبدأ بحلم وتنتهي بواقع "

عاد عامر إلى مقعده من جديد يتأمل المناظر الخلابة من زجاج النافذه التي يجلس بجوارها إلى أن شرد تفكيره، و تذكر رحلته في بيت خالته منذ كان عمره تسع سنوات إلى أن تخرج من الجامعة.. وها هو الآن يقوم بإعداد الماجستير! مرت سنوات حياته بشئ من الملل و الروتين المتكرر، لكن الحق يقال أن خالته قد عكفت على تربيته منذ ذلك الوقت على حسن الأخلاق.. لقد حلم منذ البداية أن يدخل كلية العلوم و كان ذلك حلمًا يداعب خياله.. كان طالب مجدًا، يحاول الوصول دائمًا إلى التميز و خصوصًا أن هذا كان حلم والده و والدته رحمهم الله.. دائمًا بعيدًا كل البعد عن الأشخاص، منعزل عن الأصدقاء، لم يكن له إلا

مروان صديق الطفولة، كان صديقه الوحيد في هذه الحياة، كان دائماً يقول أن كثرة الأصدقاء من حوله ستلهيه عن حلمه لأن رحلة الحياة تبدأ بحلم و تنتهي بواقع.. بالفعل إستطاع تحقيق حلمه بالوصول إلى كلية العلوم و درس بقسم (الميكروبيولوجي) قسم يدرس البكتيريا و الفطريات و الطحالب و جميع الفيروسات و المناعة.. كان قادراً على إجتيازه بتقدير إمتياز على مدار الأعوام.. الجميع يشهد بنبوغه و شدة فطنته، لم يبخل عليه أي دكتور بالمعلومات التي كان يحتاجها، يذهب إلى المكتبة لتثقيف نفسه باستمرار... كان يقول أن العلم لا يتوقف إلا بفناء الجسد..

يرن هاتفه المحمول فيفيق من شروده مرة ثانية..

يلتقط هاتفه من جيبه، و ينظر ملياً إلى شاشته، إنه رقم الدكتورة مروي.. رد عليها سريعاً.. كانت تطمئن على كونه لم يصل حتي الآن ليناقدش معها رسالته وما يحتاجه لإتمامها.. في هذه اللحظات توقف القطار أخيراً في القاهرة فأغلق عامر هاتفه بعد توديعه للدكتورة مروي.. نزل من القطار وفي

غضون لحظات وجد مروان يضع يده على كتفه في علامة لطمأنته أنه يتذكر الإتفاق. ركب الإثنان سيارة أجرة، متجهين إلى كلية العلوم التي سيلتقون فيها بالدكتورة مروى.. كان الحديث بين الصديقين يتلخص في السؤال عن الأحوال و تذكر أيام طفولتهما إلى أن وصلوا إلى كلية العلوم جامعة القاهرة.. إلتقيا بالدكتورة مروى و بدأ عامر يحاورها في كثير من الأمور عن استخلاص المياه النقية بعد تنقيتها من البكتيريا و الفطريات، و في هذه الأثناء دار مروان بعيونه على جميع أقسام المكتبة يبحث عن شيء يكون موضوع الماجستير الخاص به حتى قرر أخيراً أن يكرس وقته في مجال الجيوفيزياء و دراسة أعماق الأرض.. لأنه دائماً ما كان يبحث عن التطوير في إكتشاف البترول و غيره من المواد المعدنية و الجوفية. نظرت لهم الدكتورة مروى وقالت جملتها الشهيرة:

_العلم لا يقتصر على الدراسة فقط، يجب عليكم الدراسة الميدانية لمعرفة المزيد عن كل شيء تودان البحث عنه.. بعد مجادلات واسعة بين ما يريدانه و بينها انكشفت أمامهما معلومات كثيرة لم يكونا على علم بها عنها، اقترحت

الدكتورة مروى عليهم ألا ينتظروا.. عليهم النزول الآن جميعاً من أجل جولة على عدد من المعامل من أجل تطبيق ما فهمه عامرو من أجل اكتشاف أنواع جديدة من البكتريا و الفطريات من أجل الماجستير و اقترحت على مروان أيضاً الذهاب لعدد من أماكن استخراج البترول من أجل الدراسة العملية و ليست النظرية فقط.

و بالفعل انطلقوا في رحلتهم التي استمرت طيلة النهار، ولكن كان هذا الوقت بالنسبة للشابين كفيل لمعرفة و اكتشاف كل المحاور التي يحتاجونها من أجل رسالة الماجستير الخاصة بكليهما، عادت الدكتورة مروى إلى منزلها بعد يوم طويل و شاق من أجل هذين الشابين التي لا تعرف حتي لماذا تقوم بمساعدتهم لأن خبرتهم في هذا المجال قليلة جداً؟ أم لنظرتهم التي تؤكد لها شغفهم؟ أم لغرض ما في نفسها لا يعلمه إلا الله؟ لكن الأهم أنها بالفعل تقوم بمساعدتهم في بحثهم الطويل.. كان من المفترض على الشابين مغادرة القاهرة في نفس الليلة و العودة إلى منزليهما في الإسكندرية و لكنهما عدلا عن هذه الفكرة و قرروا المكوث ثلاثة أيام إضافية في أحد الفنادق من أجل

بلد المهاليك

زيادة عدد جولاتهما الميدانية واستكشاف كل ما هو
جديد بالنسبة لهما..

"الفصل الثاني"

الشيخ عارف عبد الواحد..

يدخل عامر و مروان الفندق منهكين بعد يوم طويل زارا فيه
أماكن لم يكن حتى في أحلامهما أن يزورها.. لكن
دكتورة مروى قد جعلتهم يدخلونها بكل سهولة ويسر.

_مين هي دكتورة مروى دي؟!

سأل مروان عامر

_دكتورة مروى من أعظم دكاترة كلية العلوم و من
أكفأهم و أكثرهم خبرة رغم صغر عمرها.. قابلتها صدفت
و أنا بدور في مكاتب الكلية عن كتب بخصوص رسالت

بلد المهالك

الماجستير بتاعي، دكتورة لطيفة عرضت مساعدتها لما شافتني مهتم بالدراسة والقراءة..

ترددت في البداية في إني أقبل عرضها بس إلحاحها خلاني أقبل مساعدتها، و لأنني ما أعرفش حد في الجامعة دي نهائي... يصمت مروان و على وجهه ابتسامة بلهاء و يقول:

لسه فاكـر (الشيخ عارف عبد الواحد)؟!

يقفز عامر من مكانه كأنه أرنب رشيق، و يقول:

_مين بس ينسى الأيام الحلوة دي! لما كنا بنتجمع بعد صلاة العصر يومي السبت و الثلاثاء و يتلوا علينا الشيخ عارف آيات القرآن بصوته العذب و احنا قاعدين في خشوع حواليه مستمعين له و مستمتعين بنقاء صوته.. يتغير وجه عامر و يتبدل للحزن قائلاً في صوت خفيض مكتوم و كأنه يمنع دموعه من أن تنزل على خديه:

_ رحمة الله عليه، كان دائماً بيعاملني كأنني ابنه مش مجرد تلميذه و أنا كنت باحس بإنه والدي بعد وفاة بابا الله يرحمه.

إسلام الخضري

__ربنا يرحمهم جميعاً..

قالها مروان و هو يتقلب على جانبه الأيمن و يتثاءب قائلاً:
__ياالله بينا ننام..

__ تصبح على خير يا مروان.

قالها عامر و قد بدأ بتغيير ملابسه..

"أحداث غريبة"

حوالي الساعة التاسعة صباحا في اليوم التالي يدق هاتف
عامر.. ينظر بنصف عين مجاهداً لفتح الأخرى لأن النوم قد
غلبه.. اندهش قبل أن يرد.. إنها الدكتورة مروى! و لكن
لماذا تتصل في هذا الوقت المبكر؟..رد على المكالمات و
كان الحوار كالآتي:

__ الو.. دكتورة مروى أخبارك إيه؟

__ الحمد لله... أنا آسفة إنني أزعجتك في وقت بدري كده..

__ لا و لا يهمك، فيه حاجة و لا ايه؟

_بصراحة فيه حاجة حصلت بس مش عارفة أقولك إيه..

_أنا كدا بدأت أقلق، فيه إيه يا دكتورة؟

_بصراحة مركز العلوم إتصل بيا إمبارح بعد ما سيبتكوا و طلب إنني أحضر بسبب موضوع مهم جداً و لازم أجيب أشخاص أكفاء في مجالات مختلفة لأن المركز هايتجاهم في حاجات مهمة، و بصراحة...

_إيه يا دكتورة كملي!!

_بصراحة أنا رشحتك إنت و مروان و لازم نتقابل في خلال ساعة علشان نروح المركز.

_مهمم.. تمام أنا هكون عندك خلال ساعة أو أقل بس لسه ها أقول لمروان و عمومًا شكرًا لثقتك الغالية دي..

_مع السلامة..

_سلام..

__ مروان

__ ها

__ مروان

__ ايه يا ابني ودني!!

__ الدكتورة مروى عايزانا ضروري خلال ساعة .

__ مروى مين؟

__ يا ابني اللي كنا معاها إمبارح في الكلية..

__ هو احنا رجعنا الكلية تاني؟

__ يا ابني فوق يخرب بيت دماغك .

__ هاه.. أه إفتكرت خلاص، مروى حبيبتيك ؟

__ يخرب بيت عقلك، فوق لأقتلك .

__ هههه ..

يبدأ عامر يقص القصة التي سمعها من دكتورة مروى على أذني مروان، كان يحاول تشجيعه لقبول هذا العرض.. وافق مروان بعد تردد لأنه لا يعلم ماذا ينتظره في مركز العلوم الذي لم يحلم حتى بالإقتراب من باحته.

قام الشابان إلى أداء صلاتهما و الفطور من أجل الموعد المتفق عليه مع الدكتورة مروى تلك التي سوف تأخذهم إلى أبعد مما كانا يحلمان.. بدأت الأفكار تنهال على كليهما و الأسئلة... لماذا يحتاجنا المركز؟.. ما الأمر الضروري؟ و لكن لم يفهم أيًا منهما شيء.. توجهوا للمكان الذي وصفته الدكتورة مروى و هو بوابة مركز العلوم الشهير.. وجدوها في إنتظارهم، يدخلون جميعًا مركز العلوم، يحتل المركز مكان كبير جدًا به ساحة واسعة و فناء مزخرف من الخارج، به حجرات كثيرة و معامل بالداخل.. كل شيء يشبه الخيال أو المستحيل على أبلغ تشبيهه! بدت علامات الدهشة على وجهيهما.. عيناها تدور في محجريها و يتلفتان في كل إتجاه! يسأل مروان الدكتورة مروى بنوع من البلاهة و المزاح :

هو ذا مركز العلوم و لا إحنا دخلنا المختبر نحلل بول؟

نظرت له مروى باشمئزاز و لم ترد عليه.. حتي لكزه عامر في كتفه لكزة خفيفة يفهم منها أن دكتورة مروى لا تحب هذا النوع من المزاح الثقيل.. يصمت مروان و وجهه يطفو خجلًا و استمروا بالسير إلى أن توقفت مروى فتوقف الشبان من بعدها.. غرفة واسعة بها أجهزة حاسوب على مكتب واسع و مكيف هواء يعمل بدرجة متوسطة تبعث على الإسترخاء و الراحة.. لافتة كبيرة على باب الغرفة مكتوب فوقها "دكتور خالد محمود" _رئيس مركز العلوم.

قالها شخص يقف من خلفهم و قد دلف للمكتب من فوره دون أن يلتفت إليهم ليجلس على مقعد المدير، ينظر له عامر و مروان بينما قالت مروى:

دا الدكتور خالد محمود.. رئيس المركز.. هو عايز يقول لنا على أخبار و حوادث غريبة حصلت في القطب الشمالي.

أردف الدكتور خالد القول:

__زي ما كلنا عارفين من الأخبار اليومية إن فيه بعثة
أسبانية تعتبر هي الأكبر والأكثر علمًا بين بعثات العالم
كله راحوا القطب الشمالي بعد الحرب العالمية الثالثة
لاكتشافه، بعد سلسلة الإنهيارات اللي حصلت بسبب الحرب.

انتبه الجميع لكلامه ثم أكمل قائلاً:

__البعثة دي كانت كل دول العالم معتمدة عليها في
الإكتشافات الجديدة، و بالفعل البعثة عملت مستوطنات
هناك و بدأت في إكتشاف الأرض الجليدية بعد ذوبان
معظم أطرافها.

أجاب عامر:

__كلنا عارفين ده.

لكن نظرة بلاهة من مروان تؤكد بأنه لا يعرف عن ماذا
يتحدثون من الأساس.

أكمل دكتور خالد كلماته:

إسلام الخضري

_البعثة انقطعت أخبارها فجأة في ظروف غامضة! آخر شيء وصل من هذه البعثة أنهم إكتشفوا نوع جديد من الجراثيم وبيحللوه و بعد كده كل الاتصالات انقطعت.

_و المطلوب منا يا دكتور خالد؟

قالها عامر

أردف خالد القول:

_الوطن العربي بعد إتفاقيات التعاون اللي حصلت بعد الحرب أجمع إن لازم بعثة من مصر هي اللي تسافر القطب الشمالي، و دا بسبب نوابغنا في كل العلوم و التكنولوجيا.. دكتورة مروى رشحتكم ليا و أنا بعد ما شوفت أوراقكم و بعد كلام دكتورة مروى عليكم قررت إن مفيش غيركم اللي لازم يكمل البعثة دي.

_بعثة علمية يعني!

قالها مروان

قال عامر مسرعاً:

_طب كان إيه آخر حاجة البعثة الأسبانية بعثت معلومات عنها؟ ينظر دكتور خالد بنوع من الدهشة لسؤال عامر وأجابه:

_ "جراثيم" ..

جراثيم نشطة.. ممكن إستغلالها في إنشاء أقوى الأسلحة على وجه الأرض!

أعجبت هذه الإجابة عامر و كأنه كان ينتظر سماع مثل هذا الخبر ليحجب بعدها:

_بصراحة دا عرض مغري و كمان فيه أحداث مشوقة في الموضوع دا.. أنا موافق أروح البعثة دي.

ينظر له مروان بنوع من التأنيب و يقول:

_ و أنا مش ها أفوت إكتشاف زي دا.. أنا كمان رايع معاه.

نهاية الحياة العادية..

انصرف الشباب من مركز العلوم بعد أن أخبرهم دكتور خالد أنهم سيسافرون في خلال شهر من الآن.. لأنهم سوف يقومون ببعض الدورات التدريبية التي سوف تساعدكم عندما يسافرون إلى القطب الشمالي.

عاد الشباب إلى غرفتهم في الفندق و قد قرروا أنهم سوف يعودون أولاً إلى الإسكندرية لتوديع أحبائهم و من ثم سوف يعودون إلى القاهرة من أجل التدريب الذي أخبرهم به دكتور خالد، حزم الإثنان أمتعتهما و غادروا الفندق في نفس الليلة متجهين إلى محطة القطار.. كأن القطار أصبح ملاذهم في هذا العالم، ركب الإثنان القطار عائدين إلى أحبائهم بالإسكندرية.. لم يحدث إلا القليل داخل القطار في هذه المرة.. فقد جلس الصديقان بجوار بعضهما يتحدثان عما سمعاه من دكتور خالد و عن البعثة التي انقطع أخبارها.. كانت من عادة عامر أن يحمل دفترًا صغيراً لتدوين

كل كبيرة و صغيرة مما يسمع في ما يخص العلوم أظهر
الدفترو بدأ باستخلاص ما فهمه من دكتور خالد و يدونه.

أولًا: في بعثة أسبانية في القطب الشمالي مختفية في ظروف
غريبة!

ثانيًا: إحنا ها نساfer هناك نفهم و نكمل اكتشافاتهم..أو
ناخد منهم اللي وصلوا له.

ثالثًا: إحنا رايعين مكان غريب مش عارفينه، و مش عارفين
إيه اللي حصل فيه خلال الحرب و لا عارفين إيه اللي حصل
لما انقطعت الأخبار.

رابعًا: ايه موضوع الجرثومة النشطة دي! بدا على عامر
التركيز الشديد و هو يضع الكثير من الدوائر حول كلمه
جرثومه نشطة... و كأنه يسأل الكلمة ما معناك؟

وصل القطار و ودع الصديقان بعضهما عند محطته، و ذهب
كلاهما إلى المكان الذي ينشده عامر إلى بيت خالته التي
عكفت على تربيته بعد وفاة والدته و والده، و مروان إلى
منزله البسيط الذي يقع بجوار العجمي.. وصل مروان منزله

الذي يتكون من طابقين الطابق الأول يسكنه عمه و زوجته
عمه و أبنائهما و الطابق الثاني تسكنه أمه العجوز التي
عكفت على تربيته هو و أخاه الأصغر بعد إستشهاد والده في
الحرب العالمية الثالثة قبل عشر سنوات.

مروان شاب موهوب منذ طفولته يحب إكتشاف كل ما هو
جديد، دخل إلى كلية العلوم لتحقيق حلمه بإكتشاف
الأرض و معادنها.. شاب وسيم الهيئة ذو قامته متوسطة الطول
ذو بنية رياضية، عيناه زرقاء بشرته قمحية و هذا يعطيه
جمالاً فوق جماله.. يحب النكات و له الكثير والكثير من
الأصدقاء، عنده أخ أصغر منه و هو ماهر.. يجلس مروان على
المنضدة لتناول الغداء التي أعدته له والدته بعد أن أخبرها
بميعاد عودته.. و عاد أخوه ماهر من المدرسة الثانوية و
تناولوا الغداء سوياً.. سأل ماهر مروان

مالك يا ابني.. انت سرحان كده ليه؟ هما طلعا عليك
تبتوك و كانوا عايزين ي....

ينظر جانبه ليجد أمه تنظر له بغيظ شديد ، أكمل كلماته:

كانوا عايزين يسرقوك ولا ايه؟

ينظر مروان لأخيه الأصغر بابتسامة تريح من ينظر له و تابع قائلاً:

_مفيش حاجة يا حبيبي.. أنا كويس، فيه موضوع بس شاغلني و بظكر فيه... تابع ماهر كلماته:

_اوبا... أكيد وقعت و حببت هههههه .

ينظر له مروان بغضب قائلاً:

_الماجستير.. الماجستير يا ماهر، انت عارف إني ما ليش في الحب ولا حتي الجواز.. أنا حياتي كلها مكرسة للعلم، للعلم و بس!

صمت ماهر و نظر إلى أخيه في خجل و تابع قائلاً:

_بس انت شكاك متغير، إيه اللي مضايقك؟

يبتسم مروان من جديد و يبدأ يقص عليهما ما حدث منذ لقائه بصديقه عامر و حتى عودته ثانيةً لتوديعهما.

ابتسمت والدته ابتسامة تخفي خلفها كلمات كثيرة و تابعت قائلة:

ـ حقق حلمك يا حبيبيـ.

و بدأت بجمع الصحون من فوق المائدة.

يعود عامر إلى خالته و منزلها الذي يقطن فيه منذ ما يقرب من عشرين عاماً بعد وفاة عائلته، لقد ربته خالته كأنه ابنها، هو بالفعل ولدها لأن الله لم يرزقها بالأبناء كل هذه السنوات.. عاد ليودع أمه الثانية على أمل أن يعود لها من جديد سالمًا، عامر الشاب الذي يبلغ من العمر تسع و عشرين عاماً، شاب أبيض الوجه ذا عينين عسليتين و شعر بني داكن.. طويل القامة صاحب جسد رياضي مثل صديقه مروان، يرتدي نظارة بسبب بعض الأضرار التي لحقت بعينه نتيجة شظايا الحادث المروع، يجلس يتسامر مع خالته عما حدث، و أنه سيسافر للقطب الشمالي.. امتلأت عينا خالته بالدموع و أجهشت بالبكاء، تطلب منه البقاء لأنه أملها في هذه الحياة و لأن ليس لديها إلا هو في هذه الحياة.. قوة إقناع عامر حالت دون ذلك؛ فلقد أقنعها بأنه ذاهب من أجل دراسته و الماجستير لكي يحقق حلمه الذي لطالما كان يحلم به، بالفعل استطاع إقناع خالته بالفكرة، و قد شجعتة عليها..

يستمر الحال قرابة اليومين، إلى أن اتصل عامر بمروان في نهاية اليوم الثاني، يخبره بالاستعداد لمغادرة الإسكندرية في صباح اليوم التالي..

يجلس عامر في غرفته يتذكر كل ما حدث، يحاول تجميع شتات نفسه.. لأن الأفكار بدأت بالتخبط في رأسه! أحضر دفتره من فوق المكتب القريب من سريره وبدأ يستعيد كل النقاط التي دوّنها به؛

أولاً؛ بعثة أسبانيا في القطب الشمالي، مختفية في ظروف غريبة! يقرأ هذه الجملة ويبدأ بالبحث عن هذه البعثة عبر مواقع الانترنت وبالفضل يصل لمعلومات عنها "انطلقت البعثة الأسبانية متجهة إلى القطب الشمالي قبل عام من الآن في اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر عام ٢٠٩٧ م كانت من أشهر البعثات في وقتنا هذا فقد نبغ علماءها في شتى المجالات. مكونة من ١٣٤ شخص، يتوزعون على هيئة مجموعات؛ مجموعة مختصة في البناء من أجل إنشاء مستعمرات و مساكن لهم و معامل و دور عبادة، مجموعة من علماء الجيولوجيا لاكتشاف ماهية هذه الأرض بعد ذوبان

معظم أراضيها، مجموعة من علماء النبات و الحيوان و الجراثيم، ومجموعة من علماء الفيزياء و الكيمياء، على رأسهم ثلاثة علماء هم الأبرز عالمياً "دكتور فريديرك بوكيار" و هو من أشهر علماء الحيوان و الجراثيم، و له العديد من الكتب و الموسوعات، "دكتور اليخاندرو ديبوليه" نابغة في الفيزياء و له أيضاً العديد من المراجع و المكتشفات التي ساعدت على تطور الفكر، "دكتور ابراهيم فؤاد" دكتور مصري الجنسية، يعيش في إسبانيا منذ الحرب العالمية الثالثة.. أي ما يقرب من العشر سنوات و كان نابغة في علم الأحياء و التشريح و قد كرمته الكثير من دول العالم آنذاك.. لم يكن هناك الكثير من المعلومات عن هذه البعثة لأن الجهات المختصة كانت تريد سريتها و لا يوجد معلومات تصل منها.

في هذه اللحظة خاب ظن عامر لأنه كان يريد معرفة المزيد عنها، لكن ربما دكتور خالد يمدنا بما نحتاجه من معلومات.

ثانياً: احنا هنسافر هناك نفهم ونكمل اكتشافاتهم أو
ناخد منهم اللي وصلوا له.

ثالثاً: احنا رايعين مكان غريب مش عارفينه، و مش عارفين
إيه اللي حصل فيه خلال الحرب، و لا عارفين إيه اللي حصل
لما انقطعت الأخبار!

يفكر ملياً في هذه الجمل و قال في نفسه:

_ البعثة مختفية، يعني ها نحاول نبدأ من جديد، أو ممكن
يكون إختفاء اتصالحهم بفعل الجو و مفيش أي معلومات عن
الأرض دي، الموضوع محير.

رابعاً: إيه موضوع الجرثومة النشطة دي!

نظر لهذه الجملة ملياً ثم بدأ بالاستعانة بكتبه القديمة
عن الجراثيم و عن شوك بعض العلماء بوجود نوع غير
معروف من الجراثيم يمكنهم من إنشاء أسلحة تفوق
الكيميائية و النووية من حيث القوة و قدرتهم التدميرية..
في هذه الأثناء تذكر اسم الدكتور فريديرك بوكيار
الذي ذهب في بعثة إسبانيا و تذكر وجود كتاب مترجم

عنده من تأليف الدكتور نفسه.. بدأ بالبحث في الكتب حتى عثر عليه، كتاب بعنوان "جراثيم الطبيعة" تحدث فيه عن كل ما توصل إليه عن الجراثيم، وفي آخر وريقات الكتاب تحدث عن شائعة ظهرت أثناء الحرب، عن جرثومة ظهرت في إحدى القرى القريبة من القطب الشمالي، وكانت قادرة على الفتك بالعشرات من الأشخاص في لحظات.. أطلق عليها دكتور فريدريك اسم "muerte" وهي تعني الموت بالأسبانية، لكن كانت مجرد اشاعات و أقاويل متنقله آنذاك ولم يهتم أحد بها لكثرة الأقاويل أثناء الحرب.

أغلق عامر هذا الكتاب و خلد للنوم لأنه سيسافر غداً صباحاً مع صديقه إلى القاهرة، وفي الصباح بدأ الإثنين بتوديع ذويهم مع قبلات حارة منهم و كأنهم يودعون حياتهم العادية للذهاب إلى ما هو أبعد من أحلامهم حتى.

"الدكتور ابراهيم فؤاد"

أثناء الحرب العالمية الثالثة بدأت الكثير من العائلات بترك أوطانهم و الهجرة لخارج حدود البلاد!

هناك من ترك عائلته من أجل الذهاب للحرب لأداء واجبهم تجاه وطنهم..

دكتور ابراهيم.. أحد العلماء الذين استقدمتهم الحكومة من أجل العمل على بعض العلوم الرئيسية التي تخدم البلد أثناء الحرب، كان أحد أشهر علماء عصره آنذاك.. متزوج و لديه ابنة وحيدة.. "مروى"، الفتاة التي تبلغ من العمر السابعة عشر عامًا حينها.. ورثت عن أبيها الفطنة و الذكاء و حب العلم، كان متزوجاً من ابنة أحد لواءات الجيش وقتها، وهذا ما أعانه في كثير من بحوثه بسبب صلة القرابة هذه، هذا قد فتح له العديد و العديد من المنافذ العلمية، و استطاع إبتكار أساليب دراسة مختلفة عن المعهودة، و تطوير كثير من المفاهيم.. كانت الحرب قد شارفت على الإنتهاء في هذا التوقيت.. أي في ١٥ من شهر فبراير عام ٢٠١٦م، اضطرت الحكومة المصرية الإستعانة بعقل هذا

النابغة في كثير من الأمور العلمية.. و بالفعل ساعدهم كثيراً إلى أن إنتهت الحرب العالمية، لكن بعدها إختفى الدكتور إبراهيم و لم يعرف عنه أي معلومات.

بعد تلك الحرب الغاشمة التي حلت على جميع دول العالم و قد أحالت الأخضر يابساً، و دمرت العديد من البلدان و أحالتهم خراباً.

سقطت معظم الدول العظمي نتيجة لتلك الحرب، و لم يعد من سكانها إلا عدد قليل جداً لا يتجاوز البضعة آلاف.

في ذلك الوقت أصبحت بعض الدول أكثر علماً و ثقافة و تطور تكنولوجيا، و حظت مصر بالصدارة العلمية و التكنولوجيا، و ظهر العديد من العلماء الأكفاء.. أصبحت مصر على قمة هرم التقدم العلمي.

نبغ علماءنا علمياً و ثقافياً، و تم إنشاء المحطات البيوكيميائية و المفاعلات العنقودية التي تفوقت في قوتها على النووية..

تم تطوير الأسلحة الشاملة.. و تفوقنا في جميع المجالات

العلمية منها و المدنية إلى أن تناقلت وسائل الإعلام أخبارالدكتور إبراهيم فؤاد بعد ثمانية أعوام من إختفائه، وبدأ العالم في تكريمه.. إنه الدكتور ابراهيم فؤاد.. أحد العلماء الذين سافروا إلى بعثة أسبانيا.

"مركز العلوم و البحوث"

إلتقى الصديقان عند محطة القطار المسافر إلى القاهرة، صعدا معاً إليه.. تكلم عامر عن النتائج التي توصل لها عن طريق الكتب و شبكة الانترنت، و عن الدكتور فريدريك الذي تحدث عن نوع غريب من الجراثيم، و لكنه نسبها إلى الإشاعات و الأقاويل. توقف القطار في القاهرة، عندها اتصل عامر بالدكتورة مروى من أجل اللقاء بها و الذهاب إلى مركز العلوم و البحوث.. مضت قرابة العشر دقائق حتى وصلت الدكتورة مروى إليهم، و إصطحبتهم إلى مركز العلوم لبدأوا رحلتهم الاستكشافية و التدريبية على يد الدكتور خالد شخصياً، بالفعل وصلوا جميعا الي مركز العلوم والتقىا بالدكتور خالد بعد الترحيب بهم، إستهل عامر كلامه عما توصل إليه عن تلك الجرثومة.. لم

يندهش الدكتور خالد عندما سمع كلمات عامر لأنه توقع أن يصل إلى هذه النتيجة، أكد خالد لعامر و مروان بأنها مجرد شائعات، و لم يتم الكشف عن صحتها.. طلب مروان من الدكتور خالد أن يعرفهم أكثر عن آخر ما وصل إليهم من البعثة الأسبانية. قال خالد بنوع من الآسى:

_البعثة كانت سرية جداً و لم تفضح خلال شهورها الـ ١٢ عن أي شيء غير عن وجود جراثيم غريبة أكثر من اللي تم اكتشافها، أنا أسف إنني با اقول لكم دا، بس أنا ما عنديش أي معلومات تانية غير دي.

أكمل حديثه بتغيير جزء من طريقة كلامه، كأنه شخص عسكري يأمر من هم أقل منه رتبة، قال بصوت جهوري:

_ها تبتدوا تدريباتكم من اللحظة دي.. مفيش راحة إلا ساعات قليلة، الأكل ها يوصلكم.. مكان نومكم ها تعرفوه حالاً من المساعد بتاعي، قدامنا ٣ أسابيع لازم تكونوا جاهزين فيهم.

عندها اقترب منهم شاب كان يقف بعيداً عن الدكتور خالد، عرفه عليهم:

دا فؤاد المساعد بتاعي هيعرفكم على كل جزء من أجزاء المركز و عن مكان النوم الخاص ببيكم.

رحب بهم فؤاد و كان شاب في قرابة الخمسة و عشرين عاماً، على حد قول مروان.. بدأت رحلتهم في المركز بتفقد بعض المكاتب التي تحتوي على عدد ليس بقليل من أجهزة اللاب توب، انتقلوا إلى المكتبة، مكتبة ضخمة تحتوي على ملايين من الكتب و المجلدات، ينظر لهم عامر و مروان بدهشة كبيرة بسبب عددهم وأحجام البعض منهم، و بعد ذلك عرفهم فؤاد على أماكن المعامل، لم يستطع عامر كبح جماح نفسه و دخل إلى المعامل على عجل ينظر داخل كل أنبوب اختبار و ينظر من الميكروسكوبات.. يطلع على بعض الحيوانات المحنطة، ينظر إلى التعليقات الموضوعة في الدفاتر عن كل نوع من هذه المخلوقات، ترك فؤاد عامر يتجول ليتفحص كل ما يراه، و أخذ مروان و ذهبوا إلى غرفة كأن بها بئر بترول، كل المعلومات المتعلقة بهذا

الذهب الأسود كانت في هذه الغرفة.. بالإضافة إلى الكثير من تعليقات علماء كثر في علم الجيولوجيا التي أثارت دهشة مروان و بدأ يقفز من مكتب إلى الآخر كالأرنب، كان هذا أول يوم لهما في المركز، عندما أقبل الليل عرفهم فؤاد على مكان نومهم و أخبرهم أن مهمته تنتهي عند هذا الحد، و أن من يوم الغد سيكونون تحت إشراف الدكتور خالد، أخبرهم أيضًا رسالتهم من الدكتورة مروة، تتمنى فيها لهم التوفيق و أن مهمتها هي الأخرى إنتهت عند هذا الحد، و لكنها سوف ترسلهم باستمرار للإطمئنان عليهم و لمعرفة آخر التطورات ثم رحل فؤاد ، بعد ذلك بدأ عامر بتدوين بعض الملاحظات في دفتره و خلدوا إلى النوم باكراً.

"الفصل الثالث"

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة..

بدأ فؤاد يقص ما حدث على الدكتور خالد عن موجة الحماس البالغ الذي رآه من هذين الشابين، و عن طريقتهم الجنونية في التطلع إلى كل ما يجذوه أمامهم لزيادة حصيلتهم العلمية و الفكرية.. أعجب هذا الكلام خالد بشدة فلقد كان يبحث عن مثل هؤلاء الشباب من أجل هذه المهمة التي لا يعلم عنها شيء إلا الله.

صباح اليوم التالي استيقظ عامر مبكراً وبدأ بقراءة ما دونه، و أيقظ صديقه مروان كي يبدأوا يومهم الطويل مع خالد.. يخرج الاثنان من الغرفة يبحثون عن مكتب الدكتور خالد، لكنهم سرعان ما اكتشفوا أنهم ضائعون في هذه الغرف الكثيرة..

فجأة و بدون مقدمات.. ظهر لهم خالد من العدم كأنه أحد الجن أو أن له سرعة خارقة ليجدوه أمامهم بهذه الطريقة المرببة.

بعد الترحيب بهم من قبل خالد بدأ يعلمهم كل شيء يعرفه في شتى العلوم الحديث منها و القديم.. بدأ عامر بدراسة أكثر أنواع الحيوانات ندرة أولاً و تشرح بعض أنواع الضفادع و اكتشاف البكتيريا و بكتيريا التعفن.. و بدأ مروان كذلك الأمر مع عامر ؛ فلقد كان يريد أن يتعرف إلى كثير من العلوم أيضاً مثل صديقه.. ظل الأمر هكذا إلى ما يقرب من الإسبوعين.. مع بداية الأسبوع الثالث و الأخير من مدة التدريب أخبرهم الدكتور خالد أن هناك معلومات بدأت بالتسرب من حكومة أسبانية عن البعثت و أنه سوف يطلعهم على هذه المعلومات، تجهز الشبان لإرضاء فضولهما عن هذا العدم الغريب الذي سوف يذهبون إليه.. ينتقل بهم خالد إلى مكتبه الخاص، و بدأ يسرد عليهم ما وصله، و هو القليل علي حد قوله، و لكن حتى القليل قد يشفي بعض التساؤلات، أردف خالد القول:

وصلتني بعض التقارير بأن طاقم البعثة أبلغ الإدارة المركزية الإسبانية بأنهم عثروا على بعض المخلوقات الغريبة التي من المفترض أن تكون منقرضة، و أنهم إكتشفوا مواد خام في باطن أرض القطب الشمالي، تشبه المواد الإشعاعية التي يعرفها العالم ولكنها أكثر نشاطاً، و تفاعلات إنشطارية، و أنهم يدرسون نوع جديد من الجراثيم إكتشفه أحد العلماء، دا كل اللي وصل من الحكومة.

عندها قال عامر:

القليل بالنسبة لي يعني الكثير أحياناً.. أنا حاسس إننا رايعين مغامرة شيقة جداً، كان نفسي في معلومات أكثر.. بس دا كفاية قوي يخليني أفضل متحمس للنهاية.

عندها قال مروان:

_ طريق الألف ميل يبدأ بخطوة.. المشروع العظيم و الإكتشاف الأعظم بيبدأ بفكرة صغيرة أو معلومة أصغر.

أردف خالد قائلاً: كدا انتم عرفتموا كل المعلومات اللي عندي و كل أنواع البحوث و العلوم انتم درستوها.. كدا

رحلتكم في المركز إنتهت و من الصبح هتكونوا في طيارة متجهين للقطب الشمالي وهايكون معاكم طاقم علمي في عونكم في كل حاجة.

في الصباح يستقل عامر و مروان الطائرة المتجهة إلى القطب الشمالي بعد أن تعرفوا على الطاقم المكون من عشرة علماء متمكنين في كافة المجالات، ودعهم الدكتور خالد و الدكتور مروي و فؤاد على أمل اللقاء مرة أخرى.

إنطلقت الطائرة المكونة من أربعة عشر شخصاً لمكانها المنشود بعد أن حملت بما يحتاجونه في رحلتهم الإستكشافية من أدوات علمية و حبال و حتى أسلحة من أجل الدفاع عن أنفسهم ضد أي شيء قد يطرأ.

بدأ الشبان بتوزيع المهام على من معهم من علماء حتى يكون الأمر أسهل عليهم عند الهبوط من الطائرة.

ظلت الطائرة محلقة إلى ما يقرب من الثماني ساعات حتى إقتربت من الموقع المنشود أخيراً، و لكن قبل هبوط

الطائرة في مدرجها بدأت أجهزة اللاسلكي تعمل من تلقاء نفسها و أجهزة الملاحة بدأ تتعطل و تحطم جزء كبير من ذيل الطائرة مما أدى إلى هبوط الطائرة إضطراباً في مكانها في منطقة خالية تماماً خاليه حتي من الهواء، لقد كان الهواء أثقل بكثير من الهواء الطبيعي و الضغط الجوي أعلى كذلك الأمر.. كأنهم هبطوا على كوكب آخر و ليست قارة أخرى و حسب.

كانوا يحتاجون إلى بزات خاصة بها أنابيب أكسجين من أجل البقاء على قيد الحياة في هذه المنطقة.. بالفعل يوجد منها معهم..

_الظاهر إن دكتور خالد مش بيفوته حاجة خالص.

قالها مروان و هو يضحك، لكن لم يلتفت أحداً لما قاله.

ارتدى الطاقم جميعاً تلك البزات، و بدأوا بتفحص مكان هبوطهم، الشئ الأغرب هو المكان الذي هبطت الطائرة فيه، أشبه بفوهة بركان خامل، بركان في القطب الشمالي.

ـ طب إزاي؟ قالها مروان تتملكه الدهشة، و لكن لم يجد أي إجابة تذكر، ما وجده على وجوه الجميع نظرات الحيرة و التساؤل في أنفسهم.

المنطقة من حولهم حارة جداً، و لا يوجد بها أي شيء يوحي بأنه القطب المتجمد !

اتفقوا جميعاً أن يمشطوا المنطقة كاملة و أن يتفرقوا على هيئة مجموعات، كل مجموعة مكونة من شخصين، سيظل قائد الطائرة و مساعدته في الطائرة من أجل إصلاحها.

كل شخص منهم لديه لا سلكي قريب المدي، أقصى حد لمداه ٢ كيلومتر؛ لذلك قرروا تمشييط المناطق القريبة منهم، و بالفعل إنطلقوا جميعاً مروان و عامر و إثنين من العلماء في المجموعة الاستكشافية الأولى وأربع مجموعات مكونة من العلماء.. لا يوجد أي شيء في المنطقة (أ) التي بها عامر و مروان، و لا حتى في المنطقة (ب) كما أخبرهم أحد العلماء، أما عن المنطقة (ج) يوجد بعض المستعمرات التي دمرت بالكامل، و لا يوجد أي شيء هناك غير الحطام! قالها أحد العلماء.

سأل عامر المنطقة (د) و(هـ) _ فيه حاجة عندكم؟

كان الرد كما كان يريد عامر، أجابه أحد العلماء الذين يبحثون في المنطقة (هـ):

_ فيه مستعمرات هنا، وفيه أجزاء كبيرة منها متدمرة، وفيه منها سليم بالكامل!

بينما تأخر علماء المنطقة (د) بالرد عليه مدة خمس دقائق، إلى أن أخبروه بوجود شيء يشبه الحصن.. بداخله الكثير من المنازل المهدمة وبعض المعامل، ولكن يمكن استخراج بعض المعلومات من خلال دراستهم.. في هذه الأثناء كان عامر و مروان و العلماء الذين مشطوا المنطقتين (ب) و(ج) في طريقهم إلى المنطقة (هـ).. دخلوا جميعاً إلى المستعمرات وبدأت رحلة البحث، كانوا يبحثون عن أي شيء و كل شيء، يبحثون عن معلومات حول مكنونات هذه المنطقة، يبحثون عن أي مظهر من مظاهر الحياة.. أي معلومات قد تفيدهم، لم يجدوا إلا الموت في هذه المنطقة، الكثير من الجثث المتكونة من البشر و الحيوان على حد سواء، كلهم من العظام يبدو عليهم الموت منذ أكثر من

شهر، و لكن كلها مقطوعة الرأس، تفوح رائحة التعفن في الأرجاء بسبب هذه الجثث، اضطروا إلى تركهم لهذه المنطقة من أجل رحلة بحثهم.. تركوا المنطقة (هـ) خائبين الظن، منكسي الرؤوس لعدم إكتشافهم لأي معلومة تذكر حتى الآن.

هموا بالإنصراف إلى المنطقة (د).

"الخوف من الموت أسوء من الموت نفسه"

وصل الجميع أخيراً إلى المنطقة (د) و لكن ما وجدوه فور وصولهم أثار الرعب في أنفسهم.. حتى أن أكثر العلماء قرروا الضرار في لحظتها خوفاً على أنفسهم، و لكن شغف عامر حال دون ذلك.

المنظر كالآتي: الكثير من العظام لبشر و حيوانات كالتى كانت موجودة في المنطقة (هـ)، لكن ما أثار رعبهم وجود جثتين على الأرض حديثتين، لم تفصل رؤوسهم بعد.. إنها جثث العالمين اللذين كانا يستكشفان المنطقة.. هكذا حكموا على هيئتهم من بعيد دون حتى الإقتراب منهم.. لم

يهدر عامر وقته و ذهب لتفحص الجثث و تبعه مروان.. لكن باقي العلماء أبو اللحاق بهم خوفاً على أنفسهم من شبح الموت الذي يدور في الأفق.. إقترب عامر بحذر، لكن سرعان ما بدأ بالضحك الهستيري هو و مروان، تعجب العلماء المتفرجين من على مسافة ليست بالبعيدة، و قرروا أخيراً الذهاب لمعرفة سبب هذا الضحك الغير مبرر، لكن عندما اقتربوا فهموا الأمر.. كان العالمين قد أغشى عليهما عندما رأوا الجثث المتناثرة في الأرجاء.. بعد محاولات من عامر استطاع أخيراً إيقاظهما.. بدأوا بتهدأتهم من أجل إكمال بحثهم و بالفعل إلتقيا أنفاسهما أخيراً، دخلوا جميعاً إلى هذا الحصن لإكتشافه و معرفة أسرارهم.. داخل الحصن كان المشهد كالآتي: بعض مساكن العمال متراصة جنباً إلى جنباً على جهه اليسار.. جميعها تشبه بعضها البعض، أغلبها مهدم و كأن إعصاراً عنيفاً قد ضرب المنطقة.. على اليمين كان هناك ما يشبه الحديقة أو شيء من هذا القبيل.. لم يتبين الكثير من معالمه بسبب تدمير جزء كبير منه، كان هناك مبنى ضخم البنيان يتوسط الحصن، لم يتأثر كثيراً بما حدث لبقية المباني لقوة بنيانه.. استمروا جميعاً

بالتقدم إلى داخل هذا المبنى، لكن بالداخل اكتشفوا العشرات من الغرف، اتفقوا جميعاً على التفرق مع استعمال اللاسلكي فيما بينهم.. بدأوا جميعاً بالبحث في الغرف غرفة تلي الأخرى.. في الغرف الأولى لم يجدوا إلا القليل.. عظام محنطة في أحد المعامل، و التي يعرفها العلماء جيداً.. بعض أنابيب الاختبار ملصوق على كل أنبوب نوع المادة الكيميائية الموجودة داخل الأنبوب.. لم يتوصل مروان إلى أي شيء يذكر، كذلك الحال مع عامر و باقي العلماء.. قرروا العودة إلى الطائرة للمبيت فيها، و في الصباح يكملون رحلتهم في استكشاف ما حدث لهؤلاء البشر و الحيوانات.

بلد المهاليك

"الطائرة"

_مفیش غیري أنا و انت دلوقت.

قالها قائد الطائرة لمساعدہ بعد رحيل العلماء.

رد المساعد:

_ احنا لازم نصلح الطائرة، لازم تكون جاهزة للطيران أو
على الأقل الاتصال.

يبدأ القائد و المساعد بحصر عدد الأضرار التي لحقت
بالتائرة دون سبب معلوم.

_ الحمد لله الأجهزة الأساسية و خزان الوقود مفیش فيهم
أعطال.

قالها قائد الطائرة رد المساعد:

_ بس ديل الطائرة فيه جزء كبير محتاج لحام، و أجهزة
الإرسال و الاستقبال مش شغالة!
_ لازم نصلحهم دلوقتي.

إسلام الخضري

قالها القائد، وبالفعل استخرج المساعد شئ ضخم من مخزن الطائرة تبين أنها "عدة لحام" يبدأ القائد والمساعد في لحام الأجزاء المتضررة من ذيل الطائرة.

_هما رجعوا بسرعة كده ليه؟

قالها المساعد للقائد المنهمك في اللحام، انتبه القائد لكلام مساعده و نظر ملياً إلى المكان الذي حدده المساعد بيده.. ثم أردف قائلاً؛

_هما مش كانوا ١٢ شخص، اللي جاي علينا ٦ بس منهم، الباقي فين؟

اقترب الستة أشخاص بسرعة من مكان الطائرة، لكن الغريب أنهم ليسوا العلماء، و ليسوا بشر كذلك، صاح القائد في مساعده: _بسرعة لازم ندخل الطائرة حالاً لكن سرعة القائد و المساعد لم تسعفهما أمام سرعة هذه المخلوقات الغريبة التي تشبه...

'عودة إلى نقطة الصفر'

عاد عامر ومروان و العشرة رجال إلى مكان الطائرة ليقضوا فيها ليلتهم و يكملوا صباحاً رحلة البحث، يصلوا جميعاً إلى مكان الطائرة، ولكن الغريب أن الوضع ليس كما تركوه.. ينظر عامر و مروان نحو الطائرة ليجدوا عدة اللحام خارجها:

إيه الدم دا؟

قالها أحد العلماء، فانتبه الجميع لكلماته و بدأوا بتفحصه:

دم كثير و باين عليه إنه لسه جديد لأنه لسه رطب، بس

دم مين دا؟

قالها عالم آخر.

عندها صاح عامر و مروان في نفس الوقت:

القائد و المساعد فين؟

بدأ الجميع يصيح بصوت مرتفع بحثاً عن قائد الطائرة و مساعده و بدأوا بالبحث داخل الطائرة و خارجها، و في البقاع القريبة، إلى أن إنتبه عالم آخر إلى أن نزيف الدم قد رسم

طريق إلى مكان صاحبه.. قال العالم بصوت جهوري: إحنا لازم نمشي ورا الدم دا.

و قام بتوجيه إصبعه تجاه نقاط الدم التي ترسم طريقاً قد يؤدي إلى أصحابه.. كان الليل حالك السواد، و لا يرون الطريق أمامهم، اقترح أحد العلماء المكوث في الطائرة إلى بزوغ الفجر كي لا يتعرضوا للأذى في ظلمات هذا الليل.. أيدوه جميعاً في رأيه و قضاوا الليلة في الطائرة.. لم يستطع أحد النوم في هذه الليلة، فعندما يغضوا أحدهم يرتسم أمام ناظره ذلك الدم المنتشر على أرضية المكان.. كأن كل قوى العالم تأبى أن يرتاح أصدقاؤنا في هذه الليلة.. طال الليل كثيراً أو هكذا شعروا، وأخيراً وبعد عناء بزغ الفجر ليملأ الكون بنوره.. يقف عامر و مروان في مكانيهما، و قالوا بصوت جهوري:

_ احنا لازم ندور عليهم دلوقتي.. بالفعل استعد الجميع وبدأوا بتجهيز الأسلحة من أجل مواجهة ذلك العدو مجهول الهوية.. يخرجون جميعاً من الطائرة التي كانت تأويهم و تحميهم من بطش و غدر ذلك الليل.. يبدأوا بتتبع نقاط

الدم التي كانت قد تيبست بفعل الريح و بدأ أثرها يزول..
استمروا بالسير مدة إلى أن وصلوا إلى مدخل كهف كالذي
يعيش فيه الدب القطبي.. دخلوا للكهف على حذر..
يقدمون قدما و يعودون بالأخرى و في النهاية وجدوا أنفسهم
داخل الكهف.

_ايه دا؟

قالها أحد العلماء و قد تيبس في مكانه، كأن صاعقة قد
ضربته بقوة، كان الجميع من خلفه.. فتقدموا مسرعين
ليشاهدوا ما رأى! أغشي على ثلاثة من العلماء، و تقياً رابعهم
من جراء ذلك المشهد البشع!

المشهد كالآتي:

جثّة الطيار و مساعدته ملقاة على أرضية الكهف، بركة من
دمائهما حول الجثتين اللتين أصبحتا بدون رأس، أجساداً
فقط! ليس الجسد بالمعافى، و لكنه مشوه كأن مخالب قد
قطعتهم إرباً.. يبدأ باقي العلماء و عامر و مروان بمحاولات
مستميتة لإفاعة العلماء الثلاث، فهذا ليس وقته، و بالفعل

استيقظوا أخيراً.. قرروا العودة الي موقعهم الرئيسي"الطائرة"، للتخطيط لما هو قادم.. اقترح عليهم أحد العلماء دفن الجثتين في المقام الأول و الصلاة عليهما، بالفعل بدأوا بتغسيل الجثتين و حفر حفرتين و دفنهما لكن من دون الصلاة عليهما.. بدأوا رحلة العودة إلى الطائرة مرة أخرى من أجل الترتيب لما سيحدث وما سيفعلون، يقترح أحد العلماء العودة إلى الوطن، لكن مروان قد ألغى تلك الفكرة تماماً، فكيف سيغادرون و الطائرة معطلت و قائدها و مساعده قد توفاهم الله!! بدأت علامات الخوف و الهزيمة ترسم في عيون بعضهم.. لكن عامر بدأ بتحفيزهم لتكملت ذلك المشوار المجهول.. يسألهم إن كان أحدهم يستطيع إصلاح الخلل في أجهزة الإرسال و الإستقبال، يجد علامة الإيجاب من اثنين من العلماء فيطلب منهما أن يبدأوا على الفور للإتصال بمركز البحوث و طلب المساعدة.. بدأ العالمان في إصلاح الدوائر الكهربائية المتصلة بأجهزة الإستقبال و الأعطال فيهما. _الموضوع هاياخذ وقت طويل!

قالها عالم من العلماء، فأقترح عامر مواصلة إستكشاف هذه البقعة مرة أخرى و لكن بتوسع أكبر هذه المرة.. وبدأوا في

الانتشار لإكتشافها، يدخل عامر و مروان إلى الحصن مرة أخرى من أجل استكشاف الجزء الباقي منه، لكنهم لم يجدوا أي شيء في الحصن و قبل مغادرته بلحظات اكتشف مروان ممراً سرياً يؤدي إلى مكان تحت الأرض، ينزل عامر و مروان و يتركان بقية العلماء يمشطون الحصن من جديد..

_إيه المكان الغريب دا؟!

قالها مروان و هو يلتقط مصباحاً يعمل بالبطاريات، لشدة ظلام هذا المكان، تفحص عامر المكان بعناية

_فيه أسلحة هنا.. و في آلات غريبة كمان، و أنابيب ضخمة كأنهم كانوا محتفظين بأشياء فيها لدراستها.

قالها عامر و هو ينفذ الأتربة عن شيء موضوع على طاولة خشبية..

_المكان متدمر و فيه حاجات كتير متكسرة هنا.

قالها مروان و هو يتلفت يميناً و يساراً، ثم قال و هو يوجه إصبعه إلى الشيء الموجود في أيدي عامر:

_ايه اللي في ايدك دا؟

_ده كتاب لاقيته محطوط هنا..

"المذكرات"

يفتح عامر وريقات الكتاب و يبدأ بقراءة ما فيه بصوت جهوري ليسمعه صديقه مروان، دون حتى النظر إلى ما كتب على غلافه بدأ بالقراءة..

اليوم ١٣ ديسمبر ٢٠٩٧ م النهار ده يومنا الأول في القطب الشمالي، أخيراً وصلنا الحمد لله، وزعنا المهام على العمال و على كبير المهندسين بإنشاء الحصن، اللي ها يكون مأوى لنا، و على بعض الفلاحين بزراعة بقعة من الأرض و إحنا ها نبحث عن معادن الأرض دي و بعض الحيوانات و الحشرات، و أنواع البكتيريا و الفيروسات هنا..

اليوم ١٦ ديسمبر لسه الحال زي ما هو مفيش جديد بخصوص الاستكشافات مفيش في البقعه اللي نزلنا فيها كثير من المعلومات فقررنا نلف في المنطقة أكثر..

اليوم ٢١ ديسمبر اكتشف أحد علمائنا أنواع جديدة من الجراثيم، وبدأنا ندرسها..

اليوم ٢٥ ديسمبر ظهر كثير من أعراض الصرع على بعض العلماء، و مش عارفين أسبابه، بدأ بعض العلماء بتصرفات هستيريا لم نفهمها..

اليوم ٢٦ ديسمبر مات العلماء المصابين بالصرع و كانوا خمسة أشخاص.. باقي العلماء أصابهم الذعر و الفرع من اللي حصل لازم يكون فيه حجر صحي لمدته شهر..

اليوم ٢٦ يناير ٢٠٩٨م كل البعثة شفيت تماماً و لحد دلوقت مفيش أي معلومات عن أسباب موت أصدقائنا الخمسة...

تم بناء بعض المساكن للعمال و حديقة فيها الكثير من النباتات و الخضروات، و بناء معامل ضخمة...

توقف عامر عن قراءة المذكرات و التفت إلى صديقه مروان، و قد أحس بشيء يتحرك من خلفه بسرعة جنونية، و بطريقة متخبطة تبعث على الرعب في نفوسهم.. كأنه حيوان ضاري يحاول الفتك بهم!! أو على أبلغ تشبيهه كأنه

ثعبان عظيم يحاول تحطيم عظامهم فقد تبع تلك السرعة المرعبة صوت أكثر رعباً كأن هناك مخالب لهذا المخلوق تعبت في شيء معدني، كل محاولات إستنتاج عامر لماهية هذا الشيء باءت بالفشل، لحظات مرت عليهما كأنها عمر آخر فوق أعمارهم، لم يستطيعوا اكتشاف ما نوع هذا الكائن الغريب الذي قذف الرعب في قلوبهما، كائن ظهر لهم من العدم!! المكان يشبه الليلة التي يختفي فيها القمر ويحل محله الغيوم الكثيفة كل شيء حالك السواد إلا من ضوء المصباح الذي كان مروان يحمله في يده.. شعرا كأن الدم انسحب من عروقهما، عند رؤيتهن للشيء الواقف علي مدخل الغرفة! بدأ ذلك الكائن بالاقتراب منهم، وهو يلوح بشيء يلمع في يده.. كان يفصل الكائن عنهم مسافة قليلة و لكن قلّة الضوء في هذا الوقت جعلتهم لا يستطيعون تحديد ملامحه و لا ماهية الشيء الذي بيده اقترب الكائن بسرعة لأن وصل لمدى أقرب إلى أن دخل محيط ضوء المصباح، و هنا تبين هيئته، كائن متوسط القامة عاري الجسد إلا من قماشه تغطي منطقه الوسط، شعره كثيف بحيث لا يمكن تمييز أهي ملابس أم شعر! وجهه يشبه وجه

الانسان إلا أنه بشع الهيئته!! له أنياب طويله كأنياب الأسد،
و شيء يخرج من مؤخرة رأسه كأن له قرن صغير، و في
مؤخرته يوجد ذيل قصير، و في يده شيء معدني يشبه
السكين.. بدأ في الاقتراب أكثر منهم.. وبدأ يظهر أكثر و
أكثر!

ده شبه الإنسان البدائي!!

لا يا عامر ده شبه ال...عفريت.

يدخل أكثر إلى مجال الضوء، و أصبح على بعد ثلاثة
خطوات منهم.. نظر لهم نظرة طويلة فيها الكثير من
الغموض، و أشار بيده إلى المذكرات التي كانت لا تزال في
يدي عامر، و أطلق صيحة من فمه تصم الأذن و انطلق مسرعاً
يصعد درجات السلم إلى أن توقف علي باب الغرفة، نظر لهم
من جديد و لكن كأنها نظرة تحدى.. عندها اختفى من
أمامهم كأنه لم يكن موجود من الأساس!!

إن لم تخاطر فلن تصنع مستقبلاً.. أغلق مروان باب الغرفة عليهما بعد ما رآه هو و صديقه و قد لمع في أعينهما نظرة الحماس و الإصرار على تكملة ما بدأوه.. كأن نظرة ذلك المخلوق لهما قد أشعلت التحدي داخلهما.. عاد عامر لقراءة المذكرات التي بين يديه، و لكن بنوع من الحماس البالغ، حتى أنه هذه المرة قد قرأ ما هو مكتوب على غلاف الدفتر كان مكتوب بخط اليد "إبراهيم فؤاد".. أكمل قراءة الدفتر من حيث انتهى..

اليوم ١ فبراير ٢٠٩٨ م اكتشفنا حيوانات غريبة من المفترض أنها منقرضة كانت تشبه الديناصورات، ولكن حجمها يعادل حجم القط و لها ذيل و قرن و حيد في رأسها.. و في أنواع منها بأجنحة و بدأنا في فحصها، فتبين لنا أن عظامها أيضا كعظام الديناصورات و لكن أصغر حجماً.. حتى النباتات مختلفة تماماً عن النباتات المعروفة..

اليوم ١٥ فبراير اكتشفنا بكتيريا و طحالب يختلف تركيبها عن التركيب المعروف و اكتشف أحد العلماء نوع

من الجراثيم، يختلف تركيبها النووي عن تركيب الجراثيم
المعروفة.. لازم ندرسها أكثر ونعرف ايه خصائصها!

اليوم ١٦ فبراير بدأنا فعلاً نفحص الجرثومة، ليها مميزات
غير عادية، ليها قدرة شفاءية و ليها قدرة مدمرة، كأنها بين
حدين، لازم نتوسع أكثر في دراستها وفهمها..

_ ايه دا؟!

قالها عامر

_ فيه ايه يا إبنى!

رد عليه مروان

_ فيه صفحة من النص مقطوعة!!!

"الفصل الرابع"

بداية النهاية..

زاد حماس الشابين كأن الأمر أصبح على مستوى شخصي أكثر، أكمل عامر قراءة باقي صفحات الكتاب..

اليوم ٢٥ مارس بدأنا فعلاً بتنفيذ المشروع، بس ها يكلفنا وقت كبير جداً، لازم نستمر فيه على أي حال.. دا ممكن يخلينا نحكم الكوكب..

_مشروع.. مشروع ايه؟

__قالها مروان لعامر، الذي لم يفهم هو الآخر ما هذا المشروع
__بصراحة مش قادر أستوعب إيه المشروع إللي ممكن
__يسيطروا بيه على الكوكب!!

__حاجة بجد تحير..

قالها عامر ردًا على سؤال مروان

شرع عامر بتكملة الكتاب و لكن أصوات كثيرة بدأت
تعلو من خارج الباب المؤصد بإحكام.

قال عامر بنوع من الارتباك:

__إيه إللي بيحصل براء؟

__مش عارف، إحنا لازم نخرج نشوف في إيه!

كان هذا رد مروان و هو يصعد السلم مقتربًا من الباب
ليفتحه.. فتح مروان الباب بهدوء ليستطلع الأمر، لكن
سرعان ما تحول لون وجه مروان إلى اللون الأصفر من هول ما
رآه.. كان المشهد كالآتي:

العلماء يركضون يميناً و يساراً متخبطين ببعضهم البعض، يصرخون عالياً، في السماء و على الأرض، يوجد مخلوقات غريبة تشبه ذلك المخلوق الذين رأوه، و لكنهم أكثر بشاعة، يسيل لعابهم في كل مكان كأنهم يبحثون عن فريسة لهم! بالفعل قد حصلوا على إثنين من العلماء و قضاو عليهم.. تذكر عامر و مروان الأسلحة التي أعطاها لهم الدكتور خالد قبل مغادرتهم، انطلقوا مسرعين إلى الطائرة و أخذوا منها الأسلحة.. بالفعل استخدموا هذه الأسلحة لتفريق المخلوقات التي كان معظمها في السماء على هيئة سرب قتالي.. و قبل أن تغادر المخلوقات أطلقت صيحة غاضبة في السماء كادت أن تصم آذانهم من شدتها.. استطاع عامر و مروان و الثمانية علماء النجاة بأنفسهم من بطش هذه المخلوقات المرعبة!

عندما يبكي صديقك عليك أن تشاركه دموعه و حينما تضيق في وجهه الحياة و تهاجمه الهموم عليك أن تقف إلى جانبه..

عاد عامر و مروان إلى الغرفة مرة أخرى و لكن هذه المرة لم
يقم عامر بمتابعه قراءة الكتاب كما توقع مروان، لكنه
جلس في ركن من الغرفة و أجهش بالبكاء.. كأنه طفل
صغير، اندهش مروان مما رآه فها هو عامر الذي لم يبك
طيلة عمره يبكي الآن، عامر الذي لم يذرف دمعته واحدة
عند موت عائلته، يبكي كأنه طفل رضيع يحتاج إلى حنان
والدته، يجلس مروان بجوار صديقه، بدأ يهون عليه قائلاً:

_ انت بتعيط ليه؟.. هو مش إحنا مع بعض أهو.. ها نساعد
بعض في كل حاجة! مش انت طول عمرك كنت بتقول
عليأ أخوك؟ نظر له عامر و عيناه تفيض بالدموع؛

_ انت فعلاً أخويا، بس أنا بجد مش قادر خلاص، أنا حاسس إني
جبل مهدود ما عدش فيه و لا جزء سليم!

_ ارمي حمولك عليأ يا صاحبي إحنا واحد.

قالها مروان و هو يحتضن عامر، شعر عامر وقتها بأنه ضعيف
و يجب أن يكون أقوى من ذلك، الجميع هنا يحتاجونه و هو
يبكي كأنه طفل.. استجمع عامر شتات نفسه و قال:

_ احنا لازم نخلص قراءة المذكرات دي و دلوقتي حالًا.

أكمل عامر قراءته للمذكرات..

اليوم ١٧ ابريل بدأنا فعلًا نوصل لنتائج مرضية عن المشروع
الجرثومه دي زي السحر فعلًا.. احنا لازم نجرب الجهاز علشان
نضمن نجاحه من فشله!

اليوم ١٨ ابريل خالصنا تفاصيل الجهاز و رسمنا رسم توضيحي
شامل كل جزء منه في ملف مخصوص للمشروع، و بكده
نكون انتهينا من المشروع كامل و الصبح ها نجربه.. أتمنى
انه ينجح، ده ها يكون الإكتشاف اللي ها أفتخر بيه أنا و
بنتي.

_ بنته؟ _ فين بنته دي و مذكرش حاجه عنها ليه؟!

قالها مروان بنوع من المزاح

ينظر له عامر نظرة قوية أسكتته و جعلته يعتذر، أكمل
عامر القراءة..

اليوم ١٩ ابريل اليوم اللي بستناه طول عمري، أخيراً ها نجرب الجهاز يارب ننجح فيه.. بعد ساعات من الإنتظار ها نجربه خلال لحظات بدأنا فعلاً التجربة و الجهاز شغال كويس.. فيه ريحة دخان بس بسيطة ممكن يكون لأن الجهاز أول مرة يشتغل.. أنا ها أتابع مع العلماء، فهضطر أكمل عن طريق التسجيل الصوتي.. يلتفت عامر يميناً ويساراً يبحث عن ذلك المسجل، إلى أن وجدده ملقى على الأرض و بدأ بالاستماع إليه.. عالجنا مشكلة الدخان أخيراً..

إيه ده؟! قالها مروان الواقف بجوار عامر يستمع إلى التسجيل _فيه صوت انفجار!

_ فيه أصوات متخبطة زي ما يكونوا بيتكلموا في نفس الوقت هسسسس... فعلها عامر كي يهدأ مروان قليلاً ليستكمل ذلك التسجيل، انتهوا من الإستماع، و لكنهم قد سمعوا في آخر ذلك التسجيل صوت صيحة عالية كالتي سمعناها من ذلك الكائن الغريب.. و انتهى التسجيل الصوتي على هذا.

"المركز العلمي"

بدأت علامات القلق ترسم علي وجهي خالد و مروي ..

_الاتصال مقطوع بيهم بقاله ثلاثة أيام.

قالتها مروي.

رد خالد قائلاً :

-احنا بنحاول نتعقب أثرهم من وقتها، بس مفيش أي معلومات
حتى أجهزة التتبع فشلت، كأنهم خرجوا من الكوكب
كله، أو ان فيه أجهزة تشويش.

_يعني ايه؟

قالتها مروي بنوع من الحسرة

أردف خالد قائلاً:

_ يعني ممكن تكون الطائرة اتدمرت أو دخلت منطقة
تشويش، و في الحالتين مفيش حل عندي، و مش ها أقدر

ابعت بعثة جديدة المنطقة دي خط أحمر ممنوع الإقتراب
منها!!

"المفاعل الجرثومي"

بدأ الشبان يجوبان الغرفة بحثًا عن الصفحة الممزقة و عن ذلك الرسم الذي يشرح هذه الألة العجيبة، بحثوا في جميع الأرفف و الأدراج دون جدوى، حتى عثروا أخيراً على ضالتهم موجودة داخل أحد الأدراج.. كان هناك ملف ضخمة به الورقة المقطوعة و الرسم البياني و ورقة أخرى موضوعة معهم كتبت بالأسبانية و ترجمت إلى العربية، ينظر الشبان ملياً إلى الرسم البياني قبل الشروع في قراءة الورقة المقطوعة من الكتاب الذي بين أيديهم، كان الرسم البياني لجهاز ضخمة يخرج إشعاعات كهرومغناطيسية سرعتها أكبر من سرعه الضوء.. تستطيع الفتك بالملايين

إسلام الحضري

من البشر في غضون أقل من لحظة.. شرع عامر في قراءة الورقة المقطوعة..

اليوم ٢٠ مارس وصلنا للحمض النووي للجراثومة، احنا ممكن نستخدم الحمض النووي بتاعها في القضاء على ملايين البشر في لحظة أو أقل و ممكن نعالج مليارات البشر من أنواع كثيرة من الأمراض في لحظات.. العلماء هنا قرروا إن الموضوع لازم يكون سر، و إن إحنا ها نستقل بالقطب الشمالي و نأسس إمبراطورية ضخمة فيه، بس لازم الأول نصنع الجهاز لحماية أنفسنا من أي خطر، الجهاز ها يكون مدمر لأي عدو، بس بحوثنا عن الجراثومة تعرفت علي ٥٠% بس من خصائصها..

__يعني إيه الكلام دا؟

__يعني هما فضلوا إنه يدمروا الجنس البشري!!

قالها مروان بنبرة حادة و عيناه تشتعلان غضباً مما قرأه عامر
__تقريباً كده.. البشر ها يفضل يدمر نفسه إلى قيام الساعة، بس الخير لازم ينتصر مهما طال الوقت...ذ

قالها عامر بنبرة حزينّة كأنه يتألم مما قرأ.. تذكر عامر الورقة الأخرى التي كانت في الملف، بدأ بقراءة محتواها، كانت من عالم أسباني، أخبر العالم أن هذه الجرثومة عكس ما يظنون، فقبل أن تفتك بالبشر هي قادرة على الفتك بهم، لكن إصرار العلماء منعهم من سماع صوت ذلك العالم و قرروا إنشاء الجهاز، المضاعل الجرثومي كما سماه العلماء..

_كدا أنا فهمت كل حاجة.

قالها عامر

_فهمت ايه؟

قالها مروان

أردف عامر بالحديث قائلاً:

_احنا لو ربطنا الأحداث ببعض ها نفهم إنهم بدأوا فعلاً بالفكرة المجنونة، المعمل كان فيه الجرثومة و بعض العلماء و بعض الحيوانات الغريبة اللي تشبه القطط، زي ما

قال الدكتور ابراهيم المفاعل انفجر ودمج خلايا الكائنات ببعضها البعض، دمج الحيوانات بالجراثيم بالبشر.

يعني احنا دلوقت قدام مسوخ.. ايه دا؟!

قالها مروان و هو يخرج آخر شيء في الملف.

فيه هنا صورتين، صورة راجل و بنته، مكتوب في ظهر الصورة دكتور ابراهيم فؤاد و مروى.

الصورة للدكتور ابراهيم مع بنته و هي صغيرة..

طب و الصورة الثانية فيها ايه؟ قال هذه العبارة عامر بلهفة، ينظر مروان للصورة الثانية و لكن نظرته تحولت إلى الدهشة؟! _دي.. دي.. دي الدكتور مروي!

قالها مروان و ما تزال علامات الدهشة مرتسمة على وجهه، اندهش عامر هو الآخر، و قد فهم أن ابنه الدكتور ابراهيم فؤاد هي الدكتور مروي نفسها.

طب ها نعمل ايه دلوقت؟

قالها مروان لعامر

_ احنا لازم ندير على المسوخ و نقبض عليهم، لازم نحلل خصائصهم.. لازم يرجعوا زي ما كانوا.

قالها عامر و هو يصعد السلم متجهاً للخارج، ولكن القدر قد لعب دوره ولم يمهلهم الوقت.

أخبره أحد العلماء أن العالمان استطاعا إصلاح أجهزة الإتصال و الإستقبال و بدأوا بالتواصل مع المركز.. ظهر من بعيد ظلال خمسة رجال يقتربون بسرعة بالغة، أمر عامر بإحضار شباك من الحديد المقاوم من أجل الإمساك بهم و العودة بهم إلى الوطن من أجل معالجتهم.. بدأت المعركة بين عامر و مروان و العلماء من جهة و بين الخمسة مسوخ من جهة أخرى، لكن كانت الكفة تميل لجانب المسوخ أول الأمر لما يحملونه من أدوات معدنية حادة و سكاكين.. و لأن أصدقائنا لم يريدوا إيذائهم بالأسلحة الموجودة معهم، من بعيد ظهر أحد العلماء يحمل بيده الكثير من قنابل الغاز المخدر و التي ألقي بها و إمتلأ المكان برائحة الغاز المخدر، كان وقتها الأفضلية للعلماء؛ لإرتدائهم أقنعة الأكسجين و التي حالت دون تسرب المخدر إليهم، في النهاية إستطاع

مروان و عامر و العلماء الإمساك بالمسوخ بعد أن غطوا في نوم عميق، قرروا العودة بهم إلى الوطن.

إحنا لازم الأول نحطهم في أقفاص من الفولاذ المقاوم، لأن لو هربوا وإحنا راجعين ها تكون كارثة حقيقية.

قالها عامر

بالفضل كان معهم على متن الطائرة عدد الأقفاص الكافية لحبس هؤلاء المسوخ.. أسرع عامر إلى الطائرة، و خاطب المركز محدثهم بكل شيء، طلب منهم طائرة تقلهم إلى موطنهم من جديد.. تحدثت مروى مع عامر لتسأل عن ما حدث لوالدها فأخبرها بكل ما حدث و بأنه يظن أن والدها هو أحد هؤلاء المسوخ!

عندها قالت له مروى أن الطائرة ستصل لهم في خلال ثماني ساعات.. يجلس أصدقاؤنا في الطائرة القديمة بانتظار الجديدة لتقلهم إلى موطنهم.

"الشيء الوحيد الذي يتساوي به البشر هو الموت"

وصلت الطائرة أخيراً إلى القطب الشمالي من أجل أن تقل أبطالنا، لكن عند هبوط الطائرة وجدوا الدكتورة مروى تهبط منها متجهة إلى عامر و مروان!! ألقت عليهم التحية و بدأت تتحدث عن تكريم مركز البحوث لهم، حاول عامر و مروان التخفيف عنها من جراء ما حدث لوالدها، لكنها أخبرتهم أن الأمر قد انتهى، و أن هذه إرادة الله.. قبل أن يصعد الجميع إلى الطائرة، انحنى عامر و طلب من الدكتورة مروى الزواج قائلاً:

_أنا مش ها الاقي أنسب منك في الدنيا، تقبلي تتجوزيني؟! كانت علامات الدهشة واضحة على ملامح مروى، و احمر وجهها خجلاً، لكن سرعان ما قالت:

_أنا أكيد موافقة.. أنا مش ها الاقي أنسب منك يكون زوجي.. عانقا بعضهما البعض..

قال مروان: مفيش عندك أخت ليا أنا بقى اتجوزها.

ضحك الجميع، و بدأوا بالمباركات لهم..

تذكروا أخيراً أن عليهم العودة إلى مصر عن طريق الطائرة التي سوف تقلهم إلى موطنهم.. بالفعل صعد الجميع إلى الطائرة هم منشغلين بمباركاتهم للعروسين و لم ينتبهوا إلى الباب و هو يغلق.. وقبل الإغلاق النهائي لباب الطائرة من أجل إقلاعها تسلل شيء إليها بسرعة و لم يره أحد، و لكن إلتقطته عدسات كاميرات المراقبة بالطائرة.. تنطلق الطائرة أخيراً من موقعها متجهة إلى مصر مرة أخرى لإعادة أصدقائنا، الجميع يتمازحون و يباركون للعروسين، غير مدركين لما يحدث من حولهم!! مساعد قائد الطائرة:

_يا كابتن أنا شوفت حاجة دخلت الطائرة قبل ما الباب يتقفل.. انت متأكد؟

_بصرا... بصراحة مش متأكد، ممكن يكون بيتهاى لي.

قالها المساعد

أردف القائد كلامه قائلاً:

_احنا ممكن نتأكد، رجع شريط الفيديو و إحنا نشوف التخيلات بتاعتك دي أخرتها ايه!!

_أعاد المساعد التسجيل، و توقف عند لحظة إغلاق الباب.
_ايه...ايه دا؟ قالها المساعد و هو يسقط من مقعده جراء
الصدمة، لم تكن الدهشة من نصيب المساعد فقط، فقد
حبست أنفاس القائد و كأنه لا يستطيع التنفس من شدة
الصدمة!! إحنا لازم نطلب المساعدة من المركز، و لازم
نقول للركاب على اللي بيحصل.. قالها القائد و هو يطلب
الإستغاثة من المركز.. داخل مكان تخزين البضائع تسلل
الكائن محاولاً إنقاذ أصدقائه، و لكنه لم يستطع ذلك
بكافة الطرق التي يمتلكها.. بدأ بالبحث عن شيء
لمساعدته على تحطيم الأقفال لإخراج الجميع لكن دون
فائدة.. و في النهاية توصل إلى مكان يعج بالأسلحة و
القنابل، إلتقط أحد الأسلحة و التي يبدو أنه يعلم كيفية
إستعماله بسهولة، مع العلم أنه من أحدث الأسلحة و أكثرها
تعقيداً، يبدأ بالتصويب على أماكن الأقفال، و بالفعل
استطاع تحطيمها جميعاً.. كان الأمر أشبه بالحلم بالنسبة
لمساعد الطائرة لا بل إنه كالكابوس لأن القائد قد أمره
بالخروج من أجل إخبار الجميع بما يحدث.. لكن قبل خروج
المساعد إلى الركاب، حدث ما لم يكن في الحسبان، لقد

بدأت الانفجارات تتوالى داخل الطائرة في مكان تخزين البضائع لقد استطاع ذلك الكائن إخراج اصدقائه.. عملوا على تحطيم جزء كبير من الطائرة.. سمع الجميع دوي إطلاق نار يليه بعض الانفجارات.. اختبأت مروي و بدأ الرجال بالانتشار لفهم ما يحدث، لكن القنبلة الأخيرة كانت رادعاً لهم، فقد حطمت جزء من الطائرة و استطاعت المخلوقات الخروج من الطائرة محلقيين في الفضاء.. و الطائرة تهوي إلى الأرض، لحسن الحظ أو لسوءه هبطت الطائرة في البحر و عادوا من حيث بدأوا، كان أسوأ مما يتصورون، بدأت المخلوقات بإطلاق النيران على مكان تواجد الطائرة، لكن استطاع الجميع مغادرة الطائرة قبل انفجارها... عاد الجميع إلى نقطة الصفر أو هكذا ظنوا، لقد دبرت لهم المخلوقات شتى أنواع العذاب، بدأوا بالتحليق من فوقهم، و هم يطلقون عدد من الرصاصات عليهم إلى جانب صيحاتهم التي تصم الآذان، استطاع العلماء و القائد و مساعدته اللجوء إلى الحصن من جديد لحماية أنفسهم من بطش هؤلاء الوحوش.

أحلام الناس لا تنتهي

دخل الجميع إلى الحصن و لكن جاءت أوامر عامر التوجه لتلك الغرفة السريّة لتحميهم من بطش المسوخ، و بالفعل وصلوا إلى الغرفة و اختبأ الجميع بها.. نظرت مروى من حولها تتفحص المكان بعيونها إلى أن وقعت عينها على صورتها هي و والدها، التقطت مروى الصورة و احتضنتها بقوة و أجهشت بالبكاء، بدأ عامر بالتخفيف عنها بأنهم بإذن الله سوف يستعيدون والدها و من معه.. استجمعت مروى شتات نفسها، و لكن عيونها كانت ما زالت تذرف الدموع، ثم قالت بصوت مختنق من كثره البكاء: _ احنا دلوقتي محبوسين.. هما برا و إحنا جوا ها نعمل ايه؟ يقترح قائد الطائرة عليهم البقاء كما هم حتى يصل الدعم لهم، لكن عامر أخبرهم أن هذا مثل الإنتحار لأنهم يستطيعون تحطيم الباب بكل سهولة و قتلهم.. كذلك الأمر إن غادروا أماكنهم قد يكون العدو بالخارج يتربص بهم!

قالت مروى:

لو فضلنا هنا و هما قدروا يدخلوا يبقي احنا ها نموت زي
الجبناء.. لو ها نموت نموت بفخر، مش نموت زي الضيران!

أعجب كلامها عامر و مروان أيضاً، لكن كان الخوف و القلق
يرتسم على وجوه الجميع..

_انت نسيت ال٢ اللي ماتوا معنا، دا غير قائد الطائرة و
مساعده، إنت عايزانا نحصلهم؟! قالها عالم من العلماء
ليصمت الجميع، و لكن لم يطل الأمر حتى أجهش أحد
العلماء بالبكاء.. مالكة؟

قالها مروان

_معلش، أنا أسف.. أنا مراتي وضعت دلوقت و أنا تقريباً ها
أموت هنا، يعني مش ها ألحق حتى أشوف ابني!!

كان عامر على وشك الكلام إلا أن صوتاً أوقفه، لحظات من
الصمت و لكن عاد الصوت مرة أخرى، صوت من تحت الأرض
كان أحدهم يدق باباً يستأذن بالدخول، فجأة و بدون
مقدمات ينفتح باباً سرياً من تحت أقدامهم كاد مروان و أحد
العلماء السقوط فيه، إلا أنهم تشبثوا بأحد الأعمدة القريبة

منهم، تصرخ مروى خوفاً من أن يكون الأمر قد انتهى و أن تكون تلك المخلوقات قد تسلت إليهم، لكن ما ظهر من تحت الأرض كان آخر شيء يتوقعه الجميع، لقد كان....!

تجمعت المخلوقات حول الحصن و بدأوا بتمشيطة للعثور على ضالّتهم.. لكن دون فائدة، يقف أحدهم كأنه قائدهم، و بدأ يحادثهم بطريقة غريبة، يصيح صيحات ليس أكثر، لكن يبدو أنهم قد فهموه، يدخل ستة مخلوقات إلى الحصن من جديد، لكن هذه المرة يعلمون إلى أين سيتجهون، لقد توجهوا للغرفة السرية و بالفعل كانوا قريبين من باب الغرفة، لكن الباب أصعب مما كانوا يتخيلوا، فهو مصنوع من الفولاذ المقاوم لطلقات الرصاص، لكن ليس مقاوم لكل أنواع الأسلحة.. تقدم قائدهم و أطلق طلقتين من أحد الأسلحة عالية المستوى، الطلقتان كضيلتان بتحطيم ذلك الباب، تدلف المخلوقات دفعة واحدة للغرفة، مشهرين أسلحتهم، لكن كانت المفاجأة.. الغرفة خالية لا يوجد بها أي أحد حتى الأسلحة التي كانت موجودة بها أصبحت الآن غير موجودة.. تنظر المخلوقات

إسلام الخضري

لقائدهم الذي إرتسم على وجهه علامات الغضب، صاحت
المخلوقات صيحة عالية كأنها تعلن الحرب.

"العائد"

ظهر من تحت الأرض متجها لوسط الغرفة، ينظر الجميع إليه
في دهشة.. لا يستطيعون الكلام.

_دك... دكتو... دكتور ابراهيم!! قالها عامر و علامات
الدهشة و الإرتباك مرتسمتين على وجهه.

_با.. بابا... بابا!! قالتها مروي و هي تركض تجاهه مرتمية
في أحضانه، تبكي كالأطفال

_أيوا أنا الدكتور ابراهيم فؤاد.

قالها الدكتور معرفا بنفسه

_مفيش قدامنا وقت، لازم تيجوا معايا حالًا.

قالها الدكتور ابراهيم و هو يعود من حيث أتى، لكن كان
لمروان رأي آخر:

_ احنا لازم ناخذ الأسلحة دي معانا.. أكيد ها نحتاجها.

بدأ الجميع بإنزال الأسلحة إلى باطن الأرض.. هبطوا جميعاً و
بقي عامر آخر شخص، عندها سمع أصوات تأتي من خارج
الباب، وفي اللحظة الأخيرة استطاع النزول إلى باطن الأرض،
و أغلق الباب خلفه بقوة.. سمع الجميع وهم في النفق صيحت
جعلتهم يقفون في أماكنهم للحظات قبل أن يكملوا سيرهم
مرة أخرى. _ايه الأماكن دي؟ قالها عامر ليحييه دكتور
إبراهيم:

_دي مجموعة خنادق، أنا و مجموعة من العلماء أمرنا العمال
ببنائها تحت الأرض..

_طب وأخرتها ايه؟ ها نوصل لفين؟

قالها مروان

_قاعده سريته في مكان بعيد عن مكان الحصن،
المخلوقات دي ما تعرفش عنها أي حاجة..

إسلام الخضري

__بس ازاي انت لسه عايش؟ قالتها مروى

__انتِ مش مبسوطة انك شوفتيني عايش و لا ايه؟

__لأ أنا مبسوطة جداً، بس أنا مش فاهمة ازاي؟

قالتها مروى، عندها قال عامر: __أنا برضه عندي نفس السؤال، ازاي؟ احنا سمعنا صوت الانفجار في المعمل.. وبعدها سمعنا أصوات الكائنات!!

__فعلاً كلامك صحيح، بس قبل الانفجار ما يحصل أنا نزلت الخندق دا، و راقبت اللي بيحصل من القاعدة عن طريق الكاميرات، بصراحة ما كنتش ناوي أرجع ثاني هنا.. بس أول ما شوفت مروى و هي بتجري معاكم في الحصن رجعت ثاني علشان أنقذها.

توقف عن الكلام أمام باب عملاق، لا يفتح إلا عن طريق رمز معين لا يعلمه غير الدكتور ابراهيم فقط، يقوم بإدخال الرمز، و بصمة بصريّة للتأكد من الهوية و عندها انفتح الباب.

__واو ايه ده؟ قالها مروان و هو في حالة من الذهول مما يراه!!

_دي القاعدة السريّة.

قالها دكتور إبراهيم و هو يدخلها، و فور دخول الجميع أغلق الباب من بعدهم.

داخل الغرفة الوضع كالآتي:

قاعدة واسعة بها بعض الأسرة، ملفات كثيرة، معامل و العديد من أنواع الأسلحة المتطورة.

_أنا راقبت كل حاجة حصلت، البلد دي بقت أشبه ببلد المهاليك، كل اللي فيها عبارة عن جثث.. حتي إحنا مستنيين دورنا في الموت!

قالها دكتور إبراهيم

_بما اننا كذا كذا ميتين، يبقى لازم نحارب لأخر واحد فينا، قالها أحد العلماء و كان أشجعهم أو هكذا يبدووا عليه.

_بس الأول لازم تفهمنا احنا بنتعامل مع ايه!

قالها عامر

_أنا ها أقول لكم على كل حاجة.

كان هذا رد دكتور ابراهيم، وبدأ بشرح الأمر..

إحنا إكتشفنا هنا نوع من الجراثيم اللي كانت ممكن تقلب العلوم رأساً على عقب، بس الإنسان دايماً طماع، العلماء هنا قرروا ان الموضوع يفضل سر و إنهم يسربوا تفاصيل قليلة جداً عن اللي وصلنا له، و قرروا إنهم يستغلوا إكتشافهم ده في الإستقلال بالقطب الشمالي، و إنشاء القواعد، و إنشاء إمبراطورية هنا.. حاولت أنا و عدد من العلماء إننا نوضح أخطار الجرثومة دي، بس الأغلبية رفض يسمعنا.. فقررنا نبني القاعدة دي، و تكون سرية، ما حدش فيهم يعرفها.. و فعلاً كملنا بناها في نفس اليوم اللي انفجر فيه الجهاز و حولهم..

توقف الدكتور ابراهيم عن تكلمة القصة و بدأ بتشغيل كاميرات المراقبة لمعرفة أماكن تواجد المخلوقات.. التقتت الكاميرات أماكن أربعة منهم، و لم يتبين أماكن الاثنان الآخرين..

__ كمل يا دكتور من فضلك الحكاية

قالها مروان

بدأ ابراهيم بسرد باقية ما حدث:

_الجراثيم دي كان ليها قوة شفاء غريبة كأن الله اختصها عن باقي الجراثيم في شفاء الأنواع النادرة من الأمراض، وفي المقابل كان ليها قوة مدمرة كنا لسه مكملناش أبحاثنا عليها، بس العلماء قرروا إن مش مهم نكمل أبحاث عن الجرثومة دي، بدأوا يصنعوا مضاعل أقوى ب ١٠ مرات من المضاعل النووي، المضاعل الجرثومي زي ما سموه بس في الوقت ده كان فيه عالم بيدرس خصائص الجرثومة دي و إكتشف إنها قادرة على التحكم في الإلكترونيات و تدميرها، وقادرة على تشويه البشر و الحيوان على حدٍ سواء.. مش كذا و بس، دي بتلعب في التركيب الجيني للمخلوقات.. محدش سمع كلامه، و من وقتها و العالم دا إختفى، بس فيه إشاعة طلعت انهم قتلوه علشان ما يعرفش الباقي على التفاصيل دي.

"وحدهم المنتصرون مسموح لهم بالعيش"

هذه هي ماهية العالم الذي لا يرحم..

كانت المخلوقات تقوم بتمشييط المكان بحثًا عن أي كائن حي للفتك به، كانوا يطيطرون في كل مكان، لكنهم كانوا أربعة فقط، كان الاثنان الباقيين هما القائد و زوجته، التي تستعد لإنجاب المزيد من المسوخ، القائد بجوارها لحمايتها من أي هجوم.. لم تكن المنطقة التي ستلد بها آمنة، فإضطر للانتقال إلى مكان آخر بعيداً عن الجميع.. في هذه الأثناء تلتقط الكاميرات أخيراً الاثنان المختفيين

_ايه دا؟! قالها الدكتور ابراهيم و علامات القلق ترتسم على وجهه، يقرب لقطة الشاشة أكثر ليتأكد مما شاهده.

_فيه ايه يا دكتور؟

قالها عامر

_فيه كارثة ها تحصل!

_طب فهمني بس، ايه اللي بيحصل؟ قالتها مروي

_إيثارها تولد و ديها تكون كارثة، احنا بنتعامل مع
أمساخ غير مكتملة بس المولودها يكون مكتمل،ها
يكون بقوة أكبر، إحنا لازم نتصرف قبل فوات الأوان.

كان قد مضى قرابة الست ساعات، و لم يبق إلا قرابة
الساعتين لوصول الدعم.. ينظر عامر لساعته وقد توصل
لهذه النتيجة.. _مشها ينفع نستنى الدعم أكثر من كذا،
إحنا لازم نقضي على الوحوش دي.

أوقفه الدكتور إبراهيم قائلاً:

_دولا بشر، إحنا لازم نساعدهم، لازم يتعالجوا ويرجعوا زي
الأول.

_الموضوع خرج من أيدي يا دكتور إبراهيم.

قالها عامر بنوع من الأسى

يبدأ الجميع بمن فيهم مروي بحمل أحدث الأسلحة.

_المرة دي لازم ننتصر عليهم، مفيش أي مجال قدامنا إننا نخسر قالها عامر محاولاً تحميسهم و دب روح الشجاعة في نفوسهم. ينطلقوا جميعاً غير عابئين لما سيحدث لهم، لا يعلمون ما مصيرهم و هل سيلقون حتفهم أم سوف ينتصرون على عدوهم!

فتح لهم الدكتور إبراهيم الباب الرئيسي و أخبرهم بطريق مختصر للسطح، و أخبرهم أنه لن يغلق الباب مرة أخرى كي يعودون إن شعروا بالهزيمة.. ينطلق الجميع من خلال الطريق المختصرة، لكن المفاجأة أن الطريق قد أوصلهم إلى مكان لم يتوقعوه.. مكان تواجد الطائرة الأولى.. لقد كانت فوهة البركان مدخلاً للقاعدة وهم لا يعلمون...

تفرقوا عندما وصلوا إلى السطح، و انطلقوا إلى أماكن تواجد المسوخ.. يطلق مروان أول طلقة، أصابت أحد جناحي مخلوق محلق، يهبط المخلوق على الأرض و يظنه مروان قد مات عقب اصطدامه بالأرض، و لكن المفاجأة كانت عندما حاول مروان الإقتراب منه وجده يقف مرة أخرى، موجهاً سلاحه صوب مروان، و لكن كانت الأولوية لمروان في إطلاق

رصاصته ثانیة إخرقت جدار معدته فاضطر مروان إطلاق رصاصته ثالثه نافذة إلى القلب لضمان موته و بالفعل لفظ المخلوق أنفاسه الأخيرة.. تبقى أمامهم خمسة من المخلوقات فقط.. وجدت مروى نفسها أمام أحد المخلوقات، حاولت إصابته لكن سرعته كانت أكبر من سرعتها في إطلاق النيران، حاولت أن تركض حتى لا يمسك بها، لكنها سقطت أرضاً، تحاول النهوض.. لكن تكتشف إلتواء كاحلها، يقترب منها المخلوق مرة أخرى، حتى ظهر عامر من العدم وأطلق وابلاً من الرصاص اخترق منطقة الرأس عند المخلوق و أزهر روحه من فوره.. لكن ظهر له الزعيم و أطلق صيحة كأنه يتوعده! يحاول عامر إطلاق الرصاصات على الزعيم، لكن لم تصبه أيًا من الرصاصات لسرعته، لقد تفادها جميعاً، أمسك الزعيم بعامر، و ألقى به على جدار مبنى مدمر ليجد نفسه ملتصقاً بالجدار، و إلى جانبه العشرات من جماجم الأشخاص و الحيوانات.. يسمع الجميع صوت صيحة مرتفعة أدت لإختفاء الزعيم من مكانه مسرعاً، و توجه لمكان هذه الصيحة.

إيه اللي بيحصل؟

قالها عامر لمروة التي كانت تجاهد للوقوف على قدمها.

_مش عارفت، بس مش مطمئنة للصوت الأخير دا! عندها صاح
الدكتور ابراهيم من بعيد:

_الكارثة ها تحصل.. إيثار بتولد، لازم نقتلها حالاً.

انقلبت الأدوار رأساً على عقب كأن صيحة إيثار قد أعطتهم
القوة، استطاع أحد المسوخ القضاء على اثنين من العلماء و
واحد آخر من المسوخ قضى على مساعد قائد الطائرة.. بدأت
الكفة تميل لجانب المسوخ، عندها أمر عامر الجميع
التوحد و التواجد في مكان واحد و خاطبهم عن طريق
اللاسلكي.

يجتمع الجميع حول عامر و مروى.. كونوا حصناً من ستر
علماء هم الناجين و قائد الطائرة و مروان و الدكتور
ابراهيم، بدأوا يتحركون معاً، متجهين صوب إيثار، يتفاجأ
الزعيم بصوت إطلاق نيران و قد قتل المسخين الباقين و
بقي وحيداً هو و إيثار التي أنجبت لتوها.. اشتعلت النيران في

أعين الزعيم و بدأ بالارتفاع عن الأرض، لكن رصاصته من
دكتور إبراهيم طرحت به أرضاً، ظن الجميع بأنه قد مات،
لكنه يقف من جديد، و بسرعة هائلة كان قد فصل رأس
الدكتور إبراهيم عن جسده، و قدمها لإيثار التي بدأت
بتناولها على الفور.

_بابا ١

قالتها مروي و هي تنن من الصدمة و بدأت تبكي، لكن لم
تستسلم للحزن فقد استطاعت كبح جماح مشاعرها و
أمسكت بسلحها و أطلقت النيران التي أصابت هدفها و قضت
على إيثار، وكان المشهد كالآتي:

إيثار التي تحمل رأس الدكتور إبراهيم في يدها و الدماء
تسيل من رأسها كأن الله يعاقبها بنفس الطريقة.. أي استقرار
الرصاصته برأسها و الموت على ذلك.

ينظر الجميع لهيئة الطفل و لكنه لم يكن طفلاً بمعنى
الكلمة!! _ايه دا؟

قالها مروان

_دا شبه القنبلة الصغيرة، دا حتى مش شبه المسوخ!

يبدأ الزعيم بالابتسام.. وقد وجه نظره تجاه الصغير الذي بدأ ينتفخ و يزداد حجمه كأنه بالون، لكن كان لأصدقائنا رأي مخالف.. أطلق أحد العلماء رصاصة على الصغير و لكن الزعيم قد تلقفها فأصابته في كتفه.. و بسرعة كان هذا العالم مقتول على أيدي الزعيم.. لكن وابل من الرصاص انطلق على الصغير، لم يكن أمام الزعيم إلا محاولة إنقاذ الصغير.. ضحى بنفسه فدأء له، استطاع عامر إلتقاط الصغير و حجزه في حاجز زجاجي و قرر أن يدرس خصائصه فور مغادرتهم هذه الأرض التي فنى كل من عليها إلا هم.. عاد الجميع للقاعدة مرة أخرى من أجل التواصل مع الطائرة التي سوف تقلهم.. وفور وصولهم للقاعدة وجدوا ورقة مكتوبة بخط اليد ممضي عليها بواسطة ابراهيم فؤاد.. التقطتها مروى و بدأت بقراءتها، كان يكمل باقي الأحداث و لكن بخط اليد هذه المرة..

الجهاز ماكنش آمن بنسبة ١٠٠% كان محتاج تجربة، بس بدأ يطلع روائح تشبه الدخان و بعد الكشف عليها طلع

انصهار جزء من الآلة بفعل الجرثومة، ما حدث كان مهمتهم كان كل إهتماماتهم إنهم يحكموا، كانت السلطة هدفهم حتى لو هيدموا الملايين أو حتى هيدموا الجنس البشري كله.. كان الأهم عندهم إنهم يحكموا.. بدأوا بتشغيل الجهاز مرة ثانية، بس المرة دي الجهاز انفجر، ساعتها أنا كنت دخلت النفق، بس لما رجعت القاعدة رجعت للكاميرات صورته.. كانت حاجة أشبه بالخيال، كل حاجة بدأ تمتزج ببعض.. الحيوانات اللي كنا بندرسها و العلماء كأنهم بيتحدوا بطريقة غريبة، كان في المكان خمس علماء والدكتورة إيثار اللي كانت حامل وقتها و كونوا المسوخ إيلي انتم شوفتوها دي.. أنهت مروي قراءتها للورقة و أجهشت بالبكاء متناسية ألم قدمها.. بدأ عامر التخفيف عنها.. في هذه الأثناء استطاع مروان تحديد الإحداثيات لقوة الدعم.. تصل أخيراً الطائرة إليهم.. تركوا هذه المنطقة أو كما قال عنها دكتور ابراهيم.. بلد المهاليك؛ لأن كل من كان فيها أصبح الآن في عداد الموتى.. كان عامر يحمل ذلك الصغير في شيء يشبه الإناء

إسلام الخصري

الزجاجي وقبل وصول الطائرة إلى مطار القاهرة بدأ الصغير
من جديد بالانتفاخ كالبالون.

"تمت"

